


هذا
كتابنا ينطق
عليكم بالحق المسمّاة قامعة
اهل الباطل بدفع شبهات
المجادل في جواز البكاء والرثاء
على الشهداء الافاضل سيدنا و
مولانا الحسين بن امير المؤمنين
علي ابن ابي طالب سلام
الله عليهم اجمعين
الى يوم الد
ين



هذه رسالة قامعة اهل الباطل فى الرد على من حرم اقامة عزاء مولانا الحسين ع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وعد من جاهد فيه بالهداية ومن توكل عليه والجأ اليه بالكفاية والصلوة والسلام على من بعثه الله لانقاذ العباد من الضلالة والغواية واخراجهم من ظلمات الجهالة وتبصيرهم من العماية نبينا محمد بن عبد الله المخصوص بالاسرآء به الى مقام ليس بعده للعلو غاية والمحبو من الفضل بما لا تدرك العقول له نهاية وعلى آله الابرار المحبورين من الملك الجبار بالتاييد والعناية واصحابه الاخيار الذين صدقوه فى التبليغ وصدقوا عنه فى الرواية واطاعوه وناصحوه بالمعرفة والدراية وحفظوا وصيته بالتمسك بالثقلين ولم يعدلوا عن الحق لامارة ولا ولاية وبعد فيقول الاقل الجاني خادم العلماء علي بن عبد الله البحراني ان الرجل الافخم والاخ المكرم السيد حفظه الله ورعاه بعث الي من الهند برسالة لبعض اهل زماننا هذا من مشايخ الحنفية النقشبندية يسمى الشيخ نور محمد بن عبد الصمد تضمنت سؤالات وجواباتها اصاب فى بعض ولحن فى اخر وكان منها ما يتعلق بتعزية سيدنا ومولانا الحسين عليه السلام بن امير المؤمنين وابن فاطمة الزهراء سيدة

نساء

نساء العالمين سبط سيد المرسلين وثاني سيدي شباب اهل الجنة وخامس اصحاب العباء ورابع من اخرجهم النبي ص للمباهلة نصارى نجران فصرح بتحريمها وباشياء اخر مما يناط بهذا الامام الرفيع الشان والتمس مني ذلك السيد الاجل كتابة كلام يدفع مقالته ويرفع شبهته واني فى الحقيقة لمشتغل عن مخاصمة اهل المذاهب ومجادلة كل معاند وناصب ولكنهم يبتدئون بالمقال ويأتون فيه بالمحال فيلجئون امثالي الى تجشم خطة الخصام والجدال فنحن واياهم فى ذلك كما قال ابن ابي ذبتم

اظن صروف الدهر والجهل منهم	سيحملهم مني على مركب وعر
المعلموا اني تخاف عرامتي	وان قناتي لا تلين على القسر
فكنت واياهم كمن نبه القطا	ولو لم تنبه باتت الطير لا تسري

او كما قال قيس بن زهير العبسي

اظن الحلم دل علي قومي	وقد يستجهل الرجل الحليم
ومارست الرجال ومارسوني	فمعوج علي ومستقيم

فانتصبت لرد شبهات ذلك الرجل مستمرا عن ساقي مستحثا فى السير الى رفعها ركائبي وبناني اجابة لالتماس ذلك الاخ الصالح المحب الوفي الناصح وامتثالا لامر النبي ص فى قوله اذا فشت البدع فى امتي فليظهر العالم علمه مستعينا بالله ومتوكلا عليه ومفوضا امري فى التسديد والارشاد اليه فلا حول لاحد من عباده ولا قوة الا به راجيا بذلك مرضاة الرسول الاواب واداء حق ذوي القربى المفروض ودهم فى الكتاب وسميت هذه الرسالة قامعة اهل الباطل بدفع شبهات المجادل فى جواز البكاء والرثاء على الشهداء الافاضل وها انا اقول

شارعا في الجواب اعلم ايها الناظر ان صاحب الرسالة الحنفي صدّر كلامه
بتحريم التابوت والشبيه الذين يفعلهما الجهّال المدعون للتشيع و
الطاعة لاهل بيت الرسول صلعم وليسوا بذلك وطوايف اخر لم يكونوا يدعون
ذلك لكنهم الفوا هذا العمل واستحسنوه ولا شك عندنا ان هذين
الفعلين محرّمان وانهما لدى افاضل الامامية الاخيار المتقين من
جملة البدع الشنيعة لعدم ورود الامر بهما في الشريعة فهما داخلان
في حيز الملاهي وان التعبد بهما محظور كصلاة الضحى والتراويح فلا
نضائق في الكلام معه فيهما وان كان دليلنا على التحريم غير ما ذكره
من الاراجيف وكذلك يحرم ما يلحق بهما من الأفعال القبيحة من آلات
اللهو وخروج النسآء حاسرات واختلاطهن بالرجال الاجانب وتشبيه
الرجال بهن وغير ذلك مما ذكره الرجل وما لم يذكره كل ذلك للنصوص
في بعض والعمومات والظواهر في البعض الاخر نعم ليس خروج النسآء في
هذا المقام باعظم شناعة وقبحا ولا اشد بشاعة واكثر فسادا من خروج
ام المؤمنين على جملها بين العساكر والجيوش لقتال سيد المسلمين
وامير المؤمنين على بن ابيطالب وابنيه الحسن والحسين الذين صح
فيهم عن الرسول انه قال لهم انا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم
ولعلهن اقتدين في خروجهن مع الرجال بها او لو اجب على مثل صاحب
الرسالة ان يجوز لهن ذلك بمضمون ما روي اصحابه عن النبي صلعم اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وام المؤمنين من الصحابة بيقين
فلو احتجت عليه اولئك النسآء بذلك لافحمنه عن معارضتهن و
اسكتنه عن ملامتهن فبقي حيران كالذي استهواه الشيطان ثم

«اصحابي كالنجوم»

انه قال ان التابوت على وزن الطاغوت وجعل ذلك ايماء الى كونه
محرما كالطاغوت لموازنته له واقول ان لفظ طاغوت مشتق من الطغيان
وهو فعلان مضموم الفاء كعدوان فأصله طغيوت بزيادة الواو و
التاء على وزن فعلوت نقلت عينه وهي الغين المعجمة الى موضع لامه
وهي الياء المثناة من تحت وقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
فصار على وزن فلعوت وذلك محقق في كتب التصريف واما تابوت
فالذي يظهر من كتب اللغة كالقاموس وغيره ان اصله تبت بباء
موحدة بين تائين مثناتين من فوق فوزنه فاعول بزيادة الالف
والواو كجارود لقب بشر بن المعلا العبدي وراووق للمصفاة و
قاموس للبحر وكافور وهو معروف ويافوخ لاعلا الراس ولا يصح ان
يكون موازنا للاهوت لاخذه من لاه بمعنى استتر فهو فعلوت
فقول صاحب الرسالة ان تابوت على وزن طاغوت دليل على
قصر باعه وقلة اطلاعه على حقايق علم العربية وانه نظر الى المباني
وغفل عن مراعات المعاني ومن كان هذا شانه فلا ينبغي له ان يتطاول
لتناول المراتب ولا يتصدى لترجيح الاقوال والمذاهب اطربا
وانت قنسري والدهر بالانسان دواري ثم ذكر بعد كلام في مسائل
سنذكر بعضها وجوب انكار المنكر وسرد اخبارا استدل بها
على المطلب واقول لا شبهة في وجوب انكار المنكر للقادر عليه
بشرط ان يكون منكرا متفقا عليه وقد دل على وجوبه العقل والنقل
من الكتاب والسنة والاجماع فلا حاجة لتطويل الاحتجاج عليه فانه
عند جميع فرق المسلمين من المسلمات واما ما يكون مختلفا في تحريمه

«لفظ طاغوت»

او تحليله بين المجتهدين اذا صح اجتهادهم بان كانوا جامعين لشرايط النظر في الاحكام والفتوىٰ فليس للمحرم ان ينكر على المحلل فعل شئ ادىٰ اجتهاده الى تحليله لانه حكم الله في حقه وحق من قلده وحكم الله لا يجوز النهي عنه توضيحه ان القوم يصرحون بان حكم الله دائر مدار اجتهاد المجتهد فما ادى اليه نظره بعد بذل وسعه وطاقته في استنباط الحكم فهو حكم الله في حقه وحق مقلديه وهذا مبين في مباحث الاجتهاد والتقليد من كتب الاصول بما لا مزيد عليه فالمنكر على المجتهد في فعل ما هو حلال باجتهاده مستلزم لحمله على مخالفة حكم الله في حقه كما لا يخفى على ذى نظر نعم يجوز للمجتهد ان يبين لنظيره ضعف دليله او بطلانه بالحجة الواضحة ليرجع عن الخطاء في القول الا انه على قول الجماعة بالتصويب لا يخلو ايضا من شوب اشكال فتأمل وهذا كافٍ في المطلب ويعاضده

وجه اخر وهو ان الفقهاء الاربعة وغيرهم اختلفوا في مسائل كثيرة يؤل اختلافهم فيها الى الحظر والاباحة فلو وجب على المحرم بالاجتهاد الانكار على المحلل بل لوجب على كل من اهل المذاهب ان يلزم اهل المذهب الاخر بالرجوع الى مذهبه وهذا مع كونه مستلزما للمحال لان رجوع الشافعي مثلا الى الحنفي ليس باولى من رجوع الحنفي اليه وكذا في غيرهما مخالف لما اتفق عليه اهل السنة بزعمهم فانهم اتفقوا على ان من اخذ بقول واحد من الفقهاء الاربعة فقد اصاب وعمل بالصواب وكان معذورا يوم الحساب ولنذكر مسألة في المقام تكون اصلا في الرجوع اليها في هذا الكلام ويقاس عليها غيرها في هذا المرام فنقول ذهب الشيخ محمد بن ادريس الشافعي الى نجاسة بول ما يوكل لحمه من الحيوان كالابل

والبقر والغنم ولازمه بطلان الصلوة وتحريمها في بدن المصلي او ثيابه شئ من ذلك وذهب الشيخ احمد بن حنبل الشيباني الى طهارة ذلك ولازمه صحة الصلوة وحليتها وفي بدن المصلي او ثيابه شئ من ذلك البول فلو وجب انكار المجتهد المحرم او مقلديه على المجتهد المحلل ومقلديه لوجب على الشافعية الانكار على الحنابلة في ذلك والزامهم بغسل ابدانهم وثيابهم عند ارادة الصلوة من بول الشاة وشبهها وهذا باطل باتفاق اهل المذاهب الاربعة وغيرهم وقد قال بعض الشافعية في هذا المعنىٰ

الشافعي ومالك ونعمان واحمد بن حنبل وسفيان وغيرهم من سائر الائمة على هدىٰ والاختلاف رحمة

ويتضح منه ان قصر الاجتهاد على الاربعة وتخصيص التقليد بهم ليس بواجب وهذا هو الصحيح بل المعلوم من الكتاب والسنة كقوله تعالى فاعتبروا يا اولى الابصار وقوله تع افلا يتدبرون القران وقال النبي صلعم ورب حامل فقه الى من هو افقه منه وفيه ايضا مخالفة معلومة لاجماع الصحابة والتابعين فانهم لم يقصروا جواز الاجتهاد على جماعة باعيانهم دون اخرين ولا خصصوا جواز التقليد للعوام بمجتهد دون اخر فتخصيص الجماعة التقليد في هذه الازمان وما قاربها بابي حنيفة والشافعي ومالك واحمد من اشد البدع شناعة واعظمها على الله وعلى رسوله صلعم فرية وبعد فهل يجد عاقل من نفسه صحة القول بان ابا حنيفة يجوز تقليده وان ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم لا يجوز الاقتداء به مع ان ابا حنيفة كان ياخذ عنه ويتعلم منه كما صح عند مخالفينا وذكروه في كتبهم كالشيخ على القوشجي الاشعري وعز الدين عبد الحميد بن ابي الحديد المعتزلي

الحنفي وغيرهما وانه من قال النبي ص فيه وفي امثاله من ابائه الكرام وابنائه الاعلام القول المصرح بالمدح العظيم بالعلم الجسيم والثبوت على النهج القويم كما رواه الملا في سيرته عن النبي ص انه قال في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين و تأويل الجاهلين الخبر وخبر التمسك بالثقلين وخبر السفينة شاهد صدق بصحته لفظه ومعناه وسنوردهما عن قريب انشاء الله تعالى ومقتضى هذا كما ترى وجوب الاخذ بقول علماء آل الرسول على جميع المسلمين في كل زمان لتصريحه بملازمتهم للعدالة ونصه على نفيهم عن الدين تحريف اهل الضلال وانتحال ذوي الباطل وتأويل اولي الجهالة فالقول بتحريم الاخذ باقوالهم وايجاب تقليد الفقهاء الاربعة مع ظهور مخالفتهم لهم في كثير من الاحكام بدعة قبيحة في الدين شديدة الضرر على المسلمين وانكارها لازم على كل قادر لاقتضاء الاستمرار عليها دوام مخالفة الرسول فالواجب على هذا الشيخ الحنفي اولا ان يبدأ بالانكار على نفسه فيحملها على مخالفة ذلك القول الباطل ثم يثني بالانكار على اهل مذهبه لارتكابهم هذه البدعة واستحسانهم تلك الشنعة فاذا اصلح نفسه واهل مذهبه فهناك يهتم باصلاح غيره ويحرص على تهذيب من سواه

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها	فان انتهت عنه فانت حكيم
تصف الدواء وانت احوج للدوا	وتعالج المرضى وانت سقيم
فاراك تلقح بالرشاد قلوبنا	ابدا وانت من الرشاد عقيم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله	عار عليك اذا فعلت عظيم

فاتضح بما رسمناه فساد ما اشار اليه من عموم وجوب انكار المنكر

الشامل بحسبانه للانكار على قاري مقتل الحسين ع ومنشد مراثيه ومن يستمع اليها فيبكي عليه كما هو مغزى كلامه وغاية مقصده ومرامه لان فاعل ذلك اخذ بجوازه بل استحبابه من اقوال من اشرنا اليهم من اهل بيت النبوة الذين اوضحنا وسنوضح وجوب الاخذ باقوالهم فلا يتوجه لاحد الانكار عليه بل المتجه وجوب الانكار على من انكر عليه لانه انكر معروفا ولو نزلنا عن هذه الدرجة مجاراة للخصم فلا اقل من جعل اولئك البررة بمنزلة ائمة المذاهب الذين تبرأ ذمة المكلف بتقليد احدهم فلا يتوجه لمقلد غيرهم من المجتهدين على العامل بقولهم الانكار لما حققناه في صدر الكلام واخبار جامع الرسالة التي مر ردها واوردها لا تناقض ما قلناه ولا تمانع ما اثبتناه لتصريحها بوجوب انكار ما علم من الشرع تحريمه بالدليل القاطع لا ما ظنه بعض المجتهدين دون بعض من جهة التأويل والاول مسلم دون الثاني فان منها ما اخرجه ابو داود عن العرس بن عميرة عن النبي ص انه قال اذا عملت الخطيئة في الأرض من شهدها فكرهها كمن غاب عنها ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها وما اخرجه ابن ماجه عن جرير بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدرون على ان يغيروا ولا يغيرون الا اصابهم الله بعقاب قبل ان يموتوا وسائر اخباره كهذين وعمل المجتهد باجتهاده او المقلد بفتوى مجتهده ليس بخطيئة ولا معصية بل هو الواجب عليهما بالاجماع فلم يبق للمستدل بها على مرامه استدلال ولا اتضح له بها سبيل في المجال واما ما ذكره من تحريم قص مقتل الحسين ع بالكذب فهو مسلم ايضا

نور العين
انفاس ع




فان اصحابنا الامامية ايدهم الله وسددهم قد اجمعوا على تحريم الكذب
في الحديث على احاد الناس فكيف يجوز الافتراء عندهم على اهل البيت
الذين طهرهم الله من الادناس ولكن لا ينفع هذا صاحب الرسالة فيما قصد
اليه لان تحريم قص مقتل الحسين ع بالكذب بمعنى الاتيان فيه بغير ما رواه
الثقاة من اهل التواريخ والسير وجامعي المقتل ككتاب نور العين الذي
كله او جله كذب ومين لا يستلزم تحريم قصه بالصدق بمعنى الاتيان
فيه بما روي عن اهل الثقة في النقل لان هذا داخل في عموم قول النبي ص
الا فليبلغ الشاهد الغائب او اطلاقه ومعلوم ان من حدث بالصدق
فلا لوم عليه لانه اتى بالحق فهو مثاب ماجور غير معاقب موزور وما
ذكره من الدليل على تحريم الكذب لا نهوض له على تقدير تسليمه في الحجية
على تحريم الصدق في قص مقتل الحسين ع فافهم واغتنم فقد فتحنا لك بهذه
الجملة باب الرد لجميع شبهه ومشتبهاته هذا مختصر القول فيما لم يتعلق لنا
غرض بالرد عليه فيه ومناقضة كلامه وانما جاد بناه فيه لنبين خطاه في
توجيه الادلة وكيفية الاستدلال بها وفي ترك قيود الاحكام التي يجب
ذكرها ونشرع الآن فيما قصدنا النقض عليه فيه والرد وهو في مسائل ومواضع
(۱) الاولى عن المسائل فيمن يعقد مجلس الماتم في ايام العشرة من المحرم فينوح
ويضرب صدره بيديه قال في الجواب اعلم ان الماتم حرام ليس في شريعتنا
الا الصبر والاسترجاع على المصيبة من الموت او الفوت والماتم بدعة قبيحة
خصوصا لاجل الحسين عليه السلم كما يفعله الرفضة الذين ضل سعيهم في الحياة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اذ لم يأمر الله ولا رسوله باتخاذ
ايام مصائب الانبياء ماتما فكيف يجوز لغيرهم فمن اين اخذوا وما هو

الا باهوائهم قوله تعالى وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان
يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا وقال قبل هذا في جواب سؤال الرابع اعلم
ان قرائة المراثي من دأب الرفضة الغالين في الدين لانه عندهم بمنزلة
تلاوة القران بل افضل منه انتهى ونحن جمعناهما في مقام لانهما من باب
واحد واقول الرفضة عند هذا الرجل وامثاله اسم للامامية الاثني عشرية
المحبين للعترة النبوية وهم طائفتنا الناجية يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه من كل هول وبلية سموهم بذلك اسلاف القوم لمعنى لا ادري
عرفه هذا الشيخ ام لا رفع الله قدرهم وعلا على اعدائهم كعبهم ونصرهم
على من ناواهم امين وقوله كما يفعله الرفضة ومن دأب الرفضة في مقام
صغرى قياس من الشكل الاول كبراه مطوية في الكلام رام جعله برهانا
على ما تفوه به من حرمة الماتم وقرائة مراثي الحسين ع صورته هكذا الماتم
وقرائة المراثي من فعل الرفضة وكلما هو من فعل الرفضة فهو بدعة
فيكون حراما وهذا يعرف الاشارة اليه من كلامه كل ناقد بصير وعالم
خبير فنجيبه عن هذا اولا بان الرفضة يصلون ويصومون شهر رمضان
ويزكون ويحجون بيت الله الحرام ويزورون النبي ويتصدقون ويفعلون
كثيرا من الخيرات فالواجب على هذا المحنفي اذ جعل مناط الحكم ببدعية
الماتم وقرائة المراثي فحرمها كونهما من افعال الرفضة ان يحكم ببدعية
تلك الافعال والاعمال فيحرمها لان علة تحريم الامرين المذكورين في
جميعها موجودة وتحريم تلك الافعال موجب للخروج من ملة الاسلام وان
عاد يقول انما حرمت الامرين لعدم ورود دليل من الشرع بهما وله
اجعل مناط تحريمها فعل الرفضة لهما قلنا فما داعيك الى سطر هذه

ولم لاقلت فی محلها ان كنت صادقا فيما قلت يحرم هذان الامران لعدم
الدليل عليهما او تركت تلك العبارة التي تفهم منها هاتيك الاشارة ونجيبه ثانيا
بان الامامية الذين سميتهم الرفضة لاخلاصهم فی حب اهل البيت ع هم الفرقة
الناجية والطائفة التي لاتزال على الحق حتى تقوم الساعة بصريح النصوص
الواردة عن النبي ص فمن ذلك ما اخرجه ابن ماجة عن ابي هريرة لاتزال طائفة
من امتي قائمة على امر الله لايضرها من خالفها ومنها ما اخرجه الترمذي و
ابوداود عن ثوبان عن النبي ص وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح لا
تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لايضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله
واسقط ابوداود لفظ ظاهرين واثبت فی موضع خذلهم لفظ خالفهم و
فی المشكاة عن ثوبان مولى رسول الله قال سمعت رسول الله يقول لا
تزال من امتي امة قائمة بامر الله لايضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى
يأتي امر الله على الناس متفق عليه وفی المشكاة ايضا عن ابن قرة عن ابيه
قال قال رسول الله لاتزال طائفة من امتي منصورين لايضرهم من خذلهم
حتى تقوم الساعة رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح ومنها
الحديث المتواتر عنه ص او المشهور ستفترق امتي الى نيف وسبعين فرقة
منها فرقة ناجية والباقي فی النار نقلناه بمعناه وهذه الاحاديث برواية
محدثيكم الثقاة عندكم من اصحاب الصحاح والمسانيد والدليل على ان فرقتنا
الامامية هي الطائفة المذكورة فی هذه الاخبار من وجوه الاول مباينتها
لجميع فرق المسلمين فی الاقوال وتميزها عنهم فی الاعتقاد ولو لم يكن من
ذلك الا اعتقادهم توقف الامامة على النص واشتراط العصمة فی الامام
وكونه اقرب الناس الى الرسول ص والى الامام الذي قبله وكونه اعلم

الناس

الناس وافضلهم واجمعهم للخصال الحميدة وقصر الائمة فی اثني عشر لايزيدون
ولاينقصون واعتقادهم انه لايجوز خلو زمان من ازمنة التكليف من
امام جامع لجميع هذه الشروط ظاهر مشهور او مستتر مغمور لكفى فی تميزها
عن جميع الفرق لان كل طوائف الاسلام قد خالفوا فرقتنا فی هذه
الاعتقادات فلو كانت الطائفة المحقة الناجية واحدة غير طائفتنا للزم
نجاة جميعهم لانهم جميعا يرجعون الى اصل واحد فی الاعتقاد وهو ضد
ما ذكرناه كله والترجيح بلا مرجح قبيح والحكم بنجاة جميع طوائف المسلمين
مخالف لنص الاخبار المزبورة فيكون باطلا فيثبت ان المعينة فی الاخبار
هو الفرقة المباينة لكل الفرق فی الاعتقاد وليس كك الا فرقتنا فهي المرادة
فی الاحاديث النبوية البتة الثاني ما يفهم من اشارات هذه الاحاديث
فی قوله ص فی بعضها لايضرهم من خذلهم وفی البعض الاخر من خالفهم
وجمعهما معا فی ثالث فانه يفهم منه ان هذه الطائفة المحقة مخذولة
لاناصر لها من الناس ومخالفة لاموافق لها منهم وليست طائفة من
طوائف المسلمين جمعت هذين الوصفين الا الطائفة الامامية فان
خذلان الطوائف لها ومخالفتهم اياها امر معلوم كالشمس فی رابعة
النهار حتى ان جميع الفرق واهل المذاهب لايسمون اهلها الا الرفضة
ينبزونهم بهذا اللقب ويقدرون ان نبزهم به غض من قدرهم كما سمعت
فی كلام الحنفي هذا وغيره وهو من الامور المعروفة واما سائر الفرق
فانهم متناصرون متوافقون فی اصل الاعتقاد الا ترى ان اهل
المذاهب الاربعة يعدون انفسهم فرقة واحدة ويحكمون بصحة
تلك المذاهب بامرها لرجوعهم معا الى اصل واحد فی الاعتقاد وهو

صحة الامامة بالاختيار وعدم اشتراط العصمة في الامام مع اضداد باقي ما
نعتقده من الشروط التي ذكرناها ولا يعدون المخالفة في مسائل الفروع موجبا
للافتراق اذ كانوا في ذلك الاصل متوافقين غير متخالفين فهم كما ترى متفقون
بزعمهم غير مختلفين ومتناصرون غير متخاذلين فوجب ان تكون الطائفة
المذكورة في الاخبار هم الامامية المنبوزون وعند القوم بالرافضة دون غيرهم
لان الناس جميعا قد خذلوهم وخالفوهم فلم يضرهم ذلك في دينهم لحقية
اعتقادهم وصدق يقينهم فقول ابن المدني ان الطائفة هم اصحاب الحديث
دعوى قامت على كذبها البينة لاستلزامها هلاك المجتهدين من اهل
القياس والرأي كابي حنيفة ومالك وربيعة وابي يوسف وغيرهم وهم
معظم مخالفينا وهو لا يرضى بذلك فدعواه مناقضة لرضاه فمن اين تصح
فافهم الثالث ما ورد من الاحاديث بنجاة الشيعة وفوزهم يوم الحساب
بورود حوض النبي ص ودخول الجنة فمنها ما اخرجه الحافظ جمال الدين محمد
بن يوسف الزرندي المدني في معنى قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات اولئك هم خير البرية عن ابن عباس قال ان هذه الآية لما
نزلت قال رسول الله لعلي يا علي انت وشيعتك خير البرية تأتي يوم القيمة
انت وشيعتك راضين مرضيين ويأتي عدوك غضابا مقمحين فقال
من عدوي قال من تبرأ منك ولعنك اقول لا يخفى ان معوية واصحابه
واتباعه تبرؤا من امير المؤمنين عليه السلام ولعنوه على المنابر قريبا من الف
شهر ومنهم كثير من الصحابة فهم بنص الخبر من اهل النار فليتامل نور محمد
الحنفي في هذا ومنها ما اخرجه الديلمي يا علي ان الله قد غفر لك و
لذريتك ولولدك ولاهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فابشر فانك الانزع

البطين وانت وشيعتك تردون على الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم
وان عدوك يردون عن الحوض ظماء مقمحين واخرج الطبراني عن علي ع انه
قال ان خليلي ص قال يا علي انك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين
ويقدم على الله عدوك غضابا مقمحين واخرج ايضا عن النبي انه قال لعلي ع
اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن ع والحسين ع وذريتنا خلف
ظهورنا وازواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا واخرج
احمد بن حنبل في المناقب ان النبي قال يا علي اما ترضى انك معي في الجنة و
الحسن ع والحسين ع وذريتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا
عن ايماننا وشمائلنا واخرج ابو المؤيد موفق بن احمد الخطيب الخوارزمي عن امير
المؤمنين علي في حديث طويل قال قال لي رسول الله ص انت اول من يرد علي الحوض وانت
تذود المنافقين عن حوضي وانت اول داخل في الجنة من امتي وان محبيك
واتباعك على منابر من نور رواء مرويين مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم
فيكونون غدا جيراني وان اعداءك غدا ظماء مظمئون مسودة وجوههم يضربون
بالمقامع وهي سياط من نار الخبر واخرج ايضا عن الحسن البصري عن ابن مسعود رض
قال قال رسول الله اذا كان يوم القيمة يقعد علي على الفردوس وهو جبل
قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه تتفجر انهار الجنة و
تتفرق في الجنان وعلي جالس على كرسي من نور يجري من بين يديه التسنيم
لا يجوز احد الصراط الا ومعه سند بولاية علي وولاية اهل بيته وبمعنى هذه
الاحاديث اخبار كثيرة سنذكر بعضها ان شاء الله وهذه الاخبار رواها الفاضل
المحقق شيخ الاسلام بقسطنطينية سليمان بن الحسين القندوزي البلخي
الحنفي المذهب النقشبندي المشرب كما اخبر به عنه ولده السيد عبد القادر

افندی رواها فی کتابه ینابیع المودة لاولی القربی وهو کتاب صنفه مصنفه المذکور فی زماننا هذا فی اواخر دولة السلطان عبد العزیز العثمانی کما ذکره المصنف فی اخر الکتاب وذکر بعضها محمد بن علی الصبان المصری الشافعی عمدة علماء مصر فی کتابه اسعاف الراغبین وصریحها بل نصها بنجاة الشیعة ودخولهم الجنة والشیعة اسم خاص بالامامیة ثابت لهم بالاصالة مأخوذ من المشایعة وهی المتابعة عرفوا به عند الاوائل والاواخر من الناس لمتابعتهم امیر المؤمنین والائمة النجباء من ذریته ولم یسم به غیرهم من الفرق لا اشعری ولا معتزلی ولا حنفی ولا حنبلی ولو ان احدا منهم سماه احد شیعیا لیغیر وجهه واشتد غضبه علیه ثم لا یسلم من القتل ان قدر علی قتله لانه نسبه الی التشیع وهو عندهم الترفض بعینه فالشیعة هم الرفضة عند القوم وهم محبوا علی وذریته و تابعوه لمتابعتهم لهم فی اصول الدین وفروعه ومعقوله ومسموعه ولیس لغیرهم من جمیع الفرق هذه الصفة وقد نصت هذه الاخبار علی نجاتهم من الجحیم و دخولهم فی جنات النعیم فیجب ان یکونوا هم الطائفة المحقة المذکورة فی الاخبار المتقدمه بالیقین اذ لو کانت تلک الطائفة غیرهم للزم ان یکون الناجی طائفتین وهو نقیض منطوق تلک الاحادیث ومخالف لاجماع الامة فانهم لا یختلفون فی ان الناجی من طوائف المسلمین جمیعهم طائفة واحدة لا اکثر وان ادعت کل طائفة انها هی بغیر بینة عادلة ولا حجة واضحة و البینة القائمة الموثقة والحجة النیرة المحققة کما سمعت لنا خاصة فتثبت دعوانا فالحمد لله علی جعله عبده الفقیر من الرفضة الناجین من حر السعیر وصاحب الرسالة الحنفی لیس من الرفضة ولا یرضی لنفسه بانه منهم و لیس من شیعة امیر المؤمنین والائمة من ولده لا هو ولا قبیلة الحنفیة

لمتابعتهم فی الاصول والفروع لغیرهم فهو وقبیله بصریح ما اثبتناه من الادلة خارج من الفرقة الناجیة المحقین ومنتظم فی سلک الفرق الهلاک المبطلین ولا یستطیع ان یدخل نفسه فی زمرة اهل الحق حتی یکون من المترفضین وهذا اصعب الامور علیه مرکبا و ما لم یلف علیه أمّا ولا ابا فهو یقول انا وجدنا آباءنا علی امة ونحن علی آثارهم مقتدون فنقول له او لو جئتکم باهدی مما وجدتم علیه آباءکم اتجحدون الاهدی وتنکرون فما اغناه عن کشف العورات بشتم من لم یکونوا بضعاف العزمات فعاد وبضاعته کاسدة بائرة وصفقته مغبونة خاسرة فهو اخسر صفقة من ابی غبشان فمثله کمثل الکلب ان تحمل علیه یلهث او تترکه یلهث واذ قد ثبت ما ذکرناه وتحقق ما اوضحناه من ان الطائفة الامامیة لا یزالون علی الحق بالنصوص التی اوردناها ثبت ان ما اجمعوا علیه حق وصواب والامامیة قد اجمعوا علی استحباب الاجتماع لقراءة مقتل الحسین ع وذکر اخبار مصیبته وانشاد المراثی فیه والاستماع لذلک والبکاء علیه فیکون حقا لانهم لا یزالون علی الحق ولا یزایلونه بنص النبی ص فلا یجوز ان یکون ما یجمعون علیه باطلا لاستحالة اجتماعهم علی الباطل لشهادة النبی ص لهم بملازمة الحق والنجاة من العذاب ولیس بعد الحق الا الضلال فانهدم بذلک جمیع ما بناه الحنفی من اساسه ونکس من فوق شاهق علی رأسه وتبین ان سبیل الرفضة هو سبیل الرشد وان صنعهم احسن الصنع وان سبیل مخالفیهم سبیل الغی وصنعهم اسوء الصنع فوقع الحق وبطل ما کانوا یعملون وما احسن هنا ذکر ما قال الامام الشافعی وقد اخبره بعض اصحابه بان اناسا

ينسبون من روى حديثا في فضل اهل البيت الى الرفض فقال

اذا في مجلس ذكروا عليا	وسبطيه وفاطمة الزكية
فاجرى غيرهم ذكرى سواهم	فايقن انه لسلقلقيه
اذا ذكروا عليا او بنيه	تشاغل بالروايات العلية
وقال تجاوزوا يا قوم هذا	فهذا من حديث الرافضية
برئت الى المهيمن من اناس	يرون الرفض حب الفاطمية
على آل الرسول صلوة ربي	ولعنته لتلك الجاهلية

انتهى ثم يقال لجامع الرسالة ان النبي صلعم اخبر بان الشيعة على الحق وانهم الشاربون من الحوض وهو لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فاخبرنا عن الله جل وعلا حين قدر نجاة الشيعة وقضى بانهم على الحق الا كان يعلم انهم سيجتمعون للبكاء على الحسين على الوجه الذي اشرنا اليه وسنفصله ام لا يعلم فان اجاب بالثاني قيل له قد خرجت من الدين وكنت من الكافرين وان اجاب بالاول قلنا له فقد صححت ما ابطلت وعرفت ما انكرت فكانك قد ترفضت فلو ان احدا احتج عليه بهذا مواجهة لرماه بمناقضة لا يقدر على دفعها واصابه بدامغة لا يتمكن من مداواتها ورفعها فيبقى صامتا باهتا قد استبهمت عليه المطالب وسدت دونه المذاهب واستحق ان يقال له فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا بل نزيد على ذلك فنقول ان اعظم سبب في نجاة الشيعة هو علمهم هذا العمل وادلته من طرقنا كثيرة ربما نذكر فيما يأتي شيئا منها ان دعت اليه حاجة واما الغلاة وهم القائلون بربوبية امير المؤمنين عم المعروفون عند عوام الشيعة بعلي اللاهية الذين غلط في اسمهم الحنفي

فسماهم في كلامه الالاهي فيهم عندنا كفرة ارجاس ومشركون نجاس عليهم لعائن الله والملائكة والناس فليسوا منا ولسنا منهم في شئ فانهم غدا لكون وفي العذاب خالدون ومنزلتهم عند اصحابنا منزلة من قال المسيح ابن الله و يشاركهم في الهلاك مقابلوهم النصاب مبغضو امير المؤمنين ع وذريته الائمة بصريح الاخبار النبوية اخرج موفق بن احمد الخوارزمي بسنده عن علي عن النبي صلعم انه قال في حديث ان امتي ستفترق فيك ثلاث فرق فرقة اتبعوك واحبوك وهم المؤمنون وفرقة عادوك وهم الناكثون والمارقون والقاسطون وفرقة غلوا فيك وهم الضالون يا علي انت واتباعك في الجنة وعدوك والغالي فيك في النار والاحاديث في هذا المعنى كثيرة فليس لصاحب الرسالة ان يلزنا بهؤلاء الغلاة الضالين ولا يلصقهم بجنبنا ولا يقربهم من ساحتنا فانا منهم بريئون ويلحق بهم عندنا في الهلاك المفوضة الذين يقولون ان الله خلق محمدا وعليا وفوض اليهما امر الخلق والرزق فخلقا ورزقا واحييا واماتا ومقالتهم هذه كذبها الكتاب المجيد والفرقان الحميد قال الله تع ام لهم شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شئ وهو الواحد القهار وقال جل وعز ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقال تبارك وتمجد الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم الآية فهذه الفرقة ايضا وردت عن ائمتنا العنهم والبراءة منهم فليس لاحد ان يعلقهم علينا فانا براء منهم واذا تقررت هذه المقدمة الوافية الشافية فاعلم ان كلام صاحب الرسالة الذي نقلناه مصرح بتحريم ثلاثة اشياء الاول الاجتماع لقرائة مقتل الحسين ع في عشر المحرم وغيره الثاني انشاد المراثي فيه الثالث البكاء ونحن نقول ان الاجتماع لقراء مقتله الصحيح وذكر مصيبته على ما رواه اهل كتب المقتل والتواريخ

من الثقاة المعروفين بالعلم والتثبت في الرواية من العامة والخاصة ولو بالمراسيل
والاخبار الضعاف اذ كانت مما يمكن وقوع مضمونها الا ما يستحيل انها الكذب و
الاباطيل كالذي في نور العين فان ذلك محرم بالكتاب والسنة واجماع الفرقة
المحقة ونظم المراثي فيه وانشادها في المحاضر والنوادي والمجامع والمشاهد
في الحضر والبوادي والبكاء عليه ولطم الوجوه ولو ادى الى ذهاب البصر مستحب
مؤكد وسبيل شرعي مؤيد والاجتماع لذلك هو المعبر عنه بالماتم في كلامه ولنا
على ذلك وجوه من الادلة خاصة وعامة فالاول وهو عام ما اوضحناه في المقدمة
من ان هذا مما اجتمعت عليه الامامية الذين لا يزالون على الحق فيلزم ان يكون
حقا وقد تقدم بيانه وانار برهانه الثاني ان جملة من علماء هذه الامة وحفاظها
من مصنفي كتب التواريخ والانساب من المتقدمين من الخاصة والعامة كابي مخنف
لوط بن يحيى الازدي وابن هشام الكلبي وابن ابي سيف المدائني وابي فرج
الاصبهاني صاحب كتاب مقاتل الطالبين وكان ثقة عند اهل السنة ومنهم وهو
صاحب كتاب الاغاني المشهور وابن الاثير الجزري والواقدي ومحمد بن جرير
الطبري وابي الحسن علي بن الحسين المسعودي صاحب مروج الذهب وغيرهم ممن
يطول تعدادهم قد جمعوا مقتل الحسين ع واجتهدوا في جمع الروايات الواردة فيه
وفي اسبابه وضبطها وفيما وقع بعده على اهل بيته وكل منهم لم يقصر في اثبات ما رواه
وعرفه من ذلك ثم اقتفى اثرهم في ذلك المتاخرون من اصحاب كتب المناقب كمحمد بن
يوسف الكنجي الشافعي ومحمد بن طلحة الشامي الشافعي وعلي بن محمد المكي المالكي
صاحب الفصول المهمة في معرفة الائمة وغيرهم فذكروه موجزين على حسب ما تعلق
بغرضهم ومن جملة ما ذكره وجمعه الفاضل الاوحد سليمان القندوزي الحنفي
في كتاب ينابيع المودة قال فيه الباب الحادي والستون في ايراد ما في الكتاب

المسمى بمقتل ابي مخنف الذي ذكر فيه شهادة الحسين ع واصحابه مفصلا ثم ابتدأ
في الكلام من حين موت معاوية الى ان اتى في المقام بذكر تلك المصائب العظام
على احسن ترتيب ونظام بايجاز واف بالمراد والمرام كاف في المطالب لاولي
الافهام وكل من روى المقتل وجمعه روى فيه جملة من مراثي ابي عبد الله ع
واصحابه بين منسوب الى الآدمي وبين منسوب الى الهاتف ثم لم نسمع باحد من الفقهاء
والعلماء من السلف والخلف من عامي وخاصي انكر ذلك على جامعي مقتل الحسين ع
ولا قدح فيهم بجمعه ولا نسبهم الى فعل قبيح ولا ارتكاب محظور كلهم ممدوحون
بالعلم بالاخبار والحفظ للاحاديث والضبط للآثار واثنوا عليهم خيرا في كتب
الرجال وطبقات العلماء والتواريخ كما هو معلوم للمطلعين عليها وروى عمن
سبق منهم اصحاب الصحاح والمسانيد روايات كثيرة مما يتعلق بمطالبهم في كتبهم
ومصنفاتهم ومفاد هذا اجماع الامة على رجحان جمع الروايات الواردة في مقتل
الحسين ع وما جرى عليه وعلى اهل بيته وانصاره وما اصاب ولده ونسوته من بعده
من الظلمة العتاة واقل مراتب الرجحان الاستحباب فجمع مقتل الحسين ع مستحب
بالاجماع ثم انه ما جمع الا ليقرى ويروى ويستمع ويحفظ لانه باب من ابواب
التاريخ الذي هو من جملة انواع العلم واقسامه ولانه اذا جاز السبب جاز
المسبب واذا صح الاصل صح الفرع باجماع اهل العلم كما بين في الاصول
وتبين في العقول ولانه لو حرم قراءة المقتل واستماعه لحرم جمعه كما يحرم جمع
كتب اهل الضلال من اليهود وغيرهم لتحريم قراءتها واستماعها ونتيجة هذا
كله تحقق اجماع الامة على جواز قراءة مقتل الحسين ع واستماعه والاجتماع لذلك
والامة لا تجتمع على الخطاء ولا تتفق على البدعة والضلال فالخدش في تحريمه
لذلك مخالف للاجماع ومخالف للابتداع فان اعظم البدع مخالفة ما اتفقت

من الثقات المعروفين بالعلم والتثبت في الرواية من العامة والخاصة ولو بالمراسيل والاخبار الضعاف اذا كانت مما يمكن وقوع مضمونها الا ما يستحيل انها الكذب و الاباطيل كالذي في نور العين فان ذلك محرم بالكتاب والسنة واجماع الفرقة المحقة ونظم المراثي فيه وانشادها في المحاضر والنوادي والمجامع والمشاهد في الحضر والبوادي والبكاء عليه ولطم الوجوه ولو ادى الى ذهاب البصر مستحب مؤكد وسبيل شرعي مؤيد والاجتماع لذلك هو المعبر عنه بالماتم في كلامه ولنا على ذلك وجوه من الادلة خاصة وعامة فالاول وهو عام ما اوضحناه في المقدمة من ان هذا مما اجتمعت عليه الامامية الذين لا يزالون على الحق فيلزم ان يكون حقا وقد تقدم بيانه وانار برهانه الثاني ان جملة من علماء هذه الامة وحفاظها من مصنفي كتب التواريخ والانساب من المتقدمين من الخاصة والعامة كابي مخنف لوط بن يحيى الازدي وابن هشام الكلبي وابن ابي سيف المدائني وابي فرج الاصبهاني صاحب كتاب مقاتل الطالبين وكان ثقة عند اهل السنة ومنهم وهو صاحب كتاب الاغاني المشهور وابن الاثير الجزري والواقدي ومحمد بن جرير الطبري وابي الحسن علي بن الحسين المسعودي صاحب مروج الذهب وغيرهم ممن يطول تعدادهم قد جمعوا مقتل الحسين ع واجتهدوا في جمع الروايات الواردة فيه وفي اسبابه وضبطها وفيما وقع بعده على اهل بيته وكل منهم لم يقصر في اثبات ما رواه وعرفه من ذلك ثم اقتفى اثرهم في ذلك المتاخرون من اصحاب كتب المناقب كمحمد بن يوسف الكنجي الشافعي ومحمد بن طلحة الشامي الشافعي وعلي بن محمد المكي المالكي صاحب الفصول المهمة في معرفة الائمة وغيرهم فذكروه موجزين على حسب ما تعلق بغرضهم ومن جملة ما ذكره وجمعه الفاضل الاوحد سليمان القندوزي الحنفي في كتاب ينابيع المودة قال فيه الباب الحادي والستون في ايراد ما في الكتاب

المسمى بمقتل ابي مخنف الذي ذكر فيه شهادة الحسين ع واصحابه مفصلا ثم ابتدأ في الكلام من حين موت معوية الى ان اتى في المقام بذكر تلك المصائب العظام على احسن ترتيب ونظام بايجاز واف بالمراد والمرام كاف في المطلب لاولي الافهام وكل من روى المقتل وجمعه وروى فيه جملة من مراثي ابي عبد الله ع واصحابه بين منسوب الى الادمي وبين منسوب الى الهاتف ثم لم نسمع باحد من الفقهاء والعلماء من السلف والخلف من عامي وخاصي انكر ذلك على جامعي مقتل الحسين ع ولا قدح فيهم لجمعه ولا نسبهم الى فعل قبيح ولا ارتكاب محظور وكلهم مدحوهم بالعلم بالاخبار والحفظ للاحاديث والضبط للاثار واثنوا عليهم خيرا في كتب الرجال وطبقات العلماء والتواريخ كما هو معلوم للمطلعين عليها وروى عمن سبق منهم اصحاب الصحاح والمسانيد روايات كثيرة مما يتعلق بمطالبهم في كتبهم ومصنفاتهم ومفاد هذا اجماع الامة على رجحان جمع الروايات الواردة في مقتل الحسين ع وما جرى عليه وعلى اهل بيته وانصاره وما اصاب اولاده ونسوته من بعده من الظلمة العتاة واقل مراتب الرجحان الاستحباب فجمع مقتل الحسين ع مستحب بالاجماع ثم انه ما جمع الا ليقرى ويروى ويستمع ويحفظ لانه باب من ابواب التاريخ الذي هو من جملة انواع العلم واقسامه ولانه اذا جاز السبب جاز المسبب واذا صح الاصل صح الفرع باجماع اهل العلم كما بين في الاصول وتبين في العقول ولانه لو حرم قراءة المقتل واستماعه لحرم جمعه كما يحرم جمع كتب اهل الضلال من اليهود وغيرهم لتحريم قراءتها واستماعها ونتيجة هذا كله تحقق اجماع الامة على جواز قراءة مقتل الحسين ع واستماعه والاجتماع لذلك والامة لا تجتمع على الخطاء ولا تتفق على البدعة والضلال فالخوض في تحريمه لذلك مخالف للاجماع ومخالف للابتداع فان اعظم البدع مخالفة ما اتفقت

عليه الامة وهو لازم لصاحب الرسالة فيما صح به من تحريم قراءة مقتل الحسين ع و انشاد مراثيه الثالث ان شعراء الصحابة كحسان بن ثابت وكعب بن مالك وغيرهما قد اكثروا من مراثي الشهداء من اصحاب الرسول ص مثل شهداء بدر و احد واهل بئر معونة واهل موتة وغيرهم تارة على جهة العموم وتارة على الخصوص كاشعارهم في مراثي حمزة بن عبد المطلب اسد الله وعم رسول الله ص وفي عبيدة بن الحارث بن المطلب اول شهيد من اهل بيت النبي ص وفي جعفر بن ابيطالب الطيار في الجنة ابن عم رسول الله وفي سعد بن معاذ سيد الاوس والمنذر بن عمرو الخزرجي امير اصحاب بئر معونة وغيرهم وتلك المراثي مشهورة وفي كتب السيرة والتواريخ مذكورة كثيرة محمد بن اسحق بن يسار المطلبي وسيرة عبد الملك بن هشام الكلبي وتاريخ محمد بن جرير الطبري وغيرها وشهرتها ووجودها يغني عن التطويل بذكر شئ منها وفي ديوان حسان المعروف الان منها كثير وكلها قد قيلت في عصر النبي ص وانشدت بحضرته عليه وتناشدها الناس من الصحابة ورووها باطلاع منه ومرأى ومسمع فقرر على ذلك الناظم والمنشد والراوي والسامع والمجتمع لذلك ولم ينكر على احد منهم والسنة كما صح في كتب الاصول وحقق قول النبي ص وفعله وتقريره ويستفاد من رضا النبي ص برثاء الصلحاء والشهداء من اهل بيته واصحابه رضاه برثاء ولده وفلذة كبده ومزاج مائه الحسين ع واهل بيته واصحابه لان اباعبد الله الحسين ع عند الله وعنده اعظم قدرا ممن اجاز نظم الشعر في رثاهم وكيف لا يكون كذلك وهو يقول فيه وفي اخيه الحسن ع هما سيدا شباب اهل الجنة وهما ريحانتاي من الدنيا وقرتا عيني ومن احبني فليحب هذين وحسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا وابغض الله من ابغض حسينا حسين سبط من الاسباط لعن الله قاتله وغيرها مما هو مذكور في المسانيد والصحاح

وكتب

وكتب الفضائل والمناقب لا يرتاب فيه عدو ولا مصاحب ولان ما ثبت في عصر النبي ص من الاحكام فهو باق الى يوم القيامة لا نبي بعده ولا سنة بعد سنته وتكليف كل الامة على حد سواء لا يختلف فاذا جاز نظم الشعر في رثاء الشهداء لزم جوازه في رثاء الحسين بل زيادة رجحانه لانه سيد الشهداء وفي اهل بيته واصحابه لانهم من ساداتهم للاولوية او لاتحاد الطريق والاجماع على جواز الاول مستلزم للاجماع على جواز الثاني والحنفي في منعه من رثاء الحسين ع مخالف للسنة والاجماع فهو مبتدع بتحريمه ذلك في الدين متبع غير سبيل المؤمنين ومن يشاقق الله ورسوله ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا

الرابع ان جماعة من التابعين وائمة المذاهب واهل العلم قد قالوا الشعر في رثاء الحسين ع فمنهم سليمان بن قتة بقاف بعدها تاء مثناة من فوق في ينابيع المودة عن جواهر العقدين عن كتاب الاستيعاب لابي عمر يوسف بن عبد البر المحدث الجليل المشهور قال وقف سليمان على مصارع الحسين ع واهل بيته وجعل يبكي ويقول

مررت على ابيات آل محمد — فلم ار امثالها يوم حلت
وان قتيل الطف من آل هاشم — اذل رقابا من قريش فذلت
الم تر ان الارض اضحت مريضة — لفقد حسين والبلاد اقشعرت
وقد ابصرت تبكي السماء لفقده — وانجمها ناحت عليه وصلت
وكانوا لنا غيثا فعادوا رزية — لقد عظمت تلك الرزايا وجلت

في ابيات اخر اقول وقفت على كتاب لا يحضرني الآن اسمه ذكر فيه ان سليمان هذا انشد هذه القصيدة التي منها هذه الابيات بحضرة فاطمة بنت الحسين ع فقالت له في بيت الثاني قل ذلت رقاب المسلمين فذلت فقال لا اجر الا انشده الا هكذا ومن ذلك قول ابي

ذهبل القرشي الجمحي الشاعر المشهور	ثبيت النشاوى من امية نوما
وفي الطف قتلى لاينام حميمها	وما افسد الاسلام الاعصابة
تامر نوكاها وجار زعيمها	وصارت قناة الدين في كف ظالم
اذا اعوج منها جانب لايقيمها	فاقسم لاينفك قلبي صبابة
وعيني عبرى لاتجف سجومها	وفي ينابيع عن سبط ابن الجوزي

ان ابن الهبارية الشاعر اجتاز بكربلا فجعل يبكي على الحسين واهله وانشد شعرا

احسين والمبعوث جدك بالهدى	قسما يكون الحق عنه مسائلي
لو كنت شاهد كربلا لبذلت في	تنفيس كربك جهد بذل الباذل

ثم نام في مكانه فرأى النبي ص في المنام فقال له جزاك الله خير البشر فان الله قد كتبك ممن جاهد بين يدي ابني الحسين وقال في الينابيع قال الحافظ ابو القاسم جمال الدين الزرندي المدني في كتابه معراج الوصول في معرفة آل الرسول ص نقل ابو القاسم الفضل بن محمد المستملي ان القاضي ابابكر سهل بن محمد حدثه قال ابو القاسم بن الطيب بلغني ان الشافعي انشد هذه الابيات

ومما نفى نومي وشيب لمتي	تصاريف ايام لهن خطوب
تزلزلت الدنيا لآل محمد	وكادت لهم صم الجبال تذوب
تأوبني والفؤاد كئيب	وارق عيني والرقاد غريب
فمن مبلغ عني الحسين رسالة	وان كرهتها انفس وقلوب
قتيل بلاجرم كان قميصه	صبيغ بماء الارجوان خضيب

الى ان قال

يصلى على المختار من آل هاشم	ويغزى بنوه ان ذا لعجيب

في ابيات اخر حذفناها روما للاختصار وله طرق اخر غير هذا الطريق

في الكتاب المذكور وغيره وبسند معتبر عن مسعود بن عمرو وعن ابراهيم بن داحة قال اول شعر رثى به الحسين عليه السلام قول عقبة بن عمرو السهمي

اذا العين قرت في الحيوة وانتم	تخافون في الدنيا فاظلم نورها
مررت على قبر الحسين بكربلا	ففاض عليه من دموعي غزيرها
فمازلت ارثيه وابكي لشجوه	ويسعد عيني دمعها وزفيرها
وبكيت من بعد الحسين عصائبا	اطافت به من جانبيه قبورها

في ابيات اخر وممن رثاه الكميت وخالد بن معدان والسري الرفا وكشاجم والعوني والسوسي والزاهي والناشي وغيرهم وكل هؤلاء مشهورون معروفون ومنهم من التابعين وتابعي التابعين واشعارهم في ذلك موجودة مذكورة وفي الكتب المعتبرة مزبورة وهي عندنا حاضرة لم يمنعنا من ايرادها الاخوف الملال بذكرها قال محمد بن طلحة الشامي في مطالب السؤل

الا ايها العادون ان امامكم	مقام سؤال والرسول سؤل
وموقف حكم والخصوم محمد	وفاطمة الزهراء وهي ثكول
وان عليا في الخصام مؤيد	له الحق فيما يدعي ويقول
فماذا تردون الجواب عليهم	وليس الى ترك الجواب سبيل
وقد سبيتموهم في بنيهم لقتلهم	ورزؤا الذي احدثتموه ثقيل

الى ان قال

وكان عليكم واجبا في اعتمادكم	رعايتهم ان تحسنوا وتنيلوا
فانهم آل النبي واهله	ونهج هداهم بالنجاة كفيل
مناقبهم بين الورى مستنيرة	لها غرر مجلوة وحجول

الابيات وقال عز الدين عبد الحميد بن ابي الحديد المعتزلي وهو حنفي المذهب في قصيدة

ولقد بكيت لقتل آل محمد	بالطف حتى كل عضو مدمع

عقرت بنات الاعوجية هل درت ... ما يستباح بها وماذا يصنع
وحريم آل محمد بين العدا ... نهب تقاسمها اللئام الوضع

في ابيات اخر تركناها ومثل هؤلاء كثير من المتقدمين والمتاخرين وسيمر عليك ذكر بعضهم في بعض الوجوه الآتية وليس احد ممن ذكرنا مراثيهم منسوبا الى الامامية ولا من الرفضة بالمعنى المتعارف عند جامع الرسالة واصحابه ثم لم نسمع باحد من اهل العلم والصلاح انكر عليهم في ذلك ولا نسبهم الى الرفض به ولا اخرجهم من الوثاقة بسببه ولا ابطل امامة من هو امام منهم به بل تناشدها الناس ورووها وفي كتبهم سطروها حتى وصلت الينا بالاسانيد مع تمكن المنكر عليهم لو رأى انه منكر من الانكار لموافقته لغرض امراء زمانهم ورؤسائه من بني امية وبني العباس لانه من اعظم مطلوباتهم فلو عرف اهل الصلاح انه منكر لانكروه لوجود الداعي وقوته بموافقة اهل الرياسة وعدم الصارف وانتفاء المانع ومن النظم في رثاء الحسين ع وعدم انكار صالحي الامة على الراثي مع قدمهم عليه يعلم الاجماع على الجواز يقينا ومنه يتضح فساد قوله ان قرائة المراثي على الحسين ع من دأب الرفضة الغالين وانه قد ادعى باطلا وقال زورا نعم الاجتماع لقراءة المقتل وانشاد المراثي وعقد المجالس لذلك من دأب الرفضة وسببه انهم مامورون بالبكاء على الحسين ع ولا يتوصلون اليه الا بذلك لانهم في غير تلك المجالس مشتغلون بامر المعاش وغيره فجعلوا لهم اوقاتا في محال يؤدون فيها تلك السنة المؤكدة وتحصيلها يتوقف على الامرين وما يتوقف عليه المطلوب وهو مقدور عليه فهو مطلوب وليس لغيرهم هذه الصفة **الخامس** ان يعقوب بن اسحق اسرائيل الله بكى على فقد ابنه يوسف مدة طويلة حتى ذهب بصره واحدودب ظهره كما حكى الله عنه في كتابه العزيز وقال يا اسفا على

يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم واذا جاز البكاء ليعقوب ع مع ادائه الى ذهاب البصر واحديداب الظهر لفقد ولد واحد من اولاده ولم يكن ذلك قادحا في نبوته ولا محبطا لشيء من ثوابه بل كان على ذلك مثابا ماجورا لانه اتى بطاعة ولم يقارف بذلك الفعل معصية لكون المفقود عظيما عند الله يستحق التلهف والتأسف عليه فما المانع من جواز رثاء الحسين ع وتسويغ البكاء عليه والتلهف والتأسف وضرب الصدور ولطم الوجوه له حتى تذهب الابصار رحمة له وحزنا عليه لما اصابه من الظالمين من الفضايع والفجايع لان تعظيمه عند الله معلوم بجعله اياه سيد شباب اهل الجنة وريحانة نبي الامة وقرة عينه القائل فيه اللهم اني احبه فاحبه واحب الله من احب حسينا مع كلام قدمناه واخر طويناه مما اشتهرت روايته وعرفت درايته وذكر في الصحاح كالبخاري وامثاله فتجويز البكاء ليعقوب ع على يوسف ع ومنعه على الحسين ع بدعة في الدين وخروج عن نهج اليقين ومما يناسب المقام ما رواه الشيخان ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري ومسلم بن الحجاج القشيري في الصحيحين بسندهما ان ابا عبد الله ابن العباس قال يوم الخميس وما يوم الخميس فبكى حتى بل دمعه الحصى فقيل له في ذلك فقال احتضر رسول الله ص وفي البيت رجال فقال هلم اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال عمر اهجر استفهموه فقد غلبه المرض حسبنا كتاب الله الى ان قال في تمام الخبر فكان ابن عباس يقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ص وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب نقلناه بمعناه واذا كان عبد الله بن العباس مع جلالة قدره في العلم والعدالة وعظم منزلته عند الامة حتى ان عمر بن الخطاب يستعين به على استخراج مدارك الاحكام ويخاطبه بالتفخيم في الكلام بقوله غص عليها يا غواص يبكي ويتلهف لفوات ذلك الكتاب الذي لو كتب

لنجت به هذه الامة من الضلالة والاختلاف ولا ينكر فعله احد من اهل الفضل والورع فكيف لا يجوز التاسف والبكاء لقتل الحسين فرخ سيد الانبياء واي فتنة وضلال وضعف في الدين واضمحلال صاب هذه الامة اعظم مما اصابهم بقتل الحسين عليه افضل السلام والتحية لقد حرف القرآن وعطلت الاحكام و اضيعت الحرمة واستبيح اهل المدينة وفجر فيها بالابكار وهدمت الكعبة ونُبز الاخيار واستعرت نيران الاشرار فوا ذلة الاسلام من بعد عزه اذ كان والي المسلمين يزيد وقد اخرج ابن عساكر الدمشقي عن اسماء بنت عميس واورد في الينابيع ايضا عن النبي على مثل جعفر فلتبك الباكية والحسين افضل من عمه جعفر بلا ريب فالبكاء له احق واولى **السادس** ما ورد من بكاء النبي ص على الحسين حين اعلمه الله بقتله على يدي اعداء الظالمين في ينابيع المودة عن مشكاة المصابيح بالسند عن ام الفضل بنت الحارث امرأة العباس عم النبي انها دخلت على رسول الله ص فقالت يا رسول الله اني رأيت حلما منكرا الليلة قال ما هو قالت رأيت كان قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال رأيت خيرا تلد فاطمة ان شاء الله غلاما يكون في حجرك قالت فولدت فاطمة الحسين ع فكان في حجري فاوضعته بلبن قثم فدخلت يوما على النبي ص فوضعته في حجره ثم حانت مني لتفاتة فاذا عينا رسول الله ص تهرقان الدموع فقلت يا رسول الله بابي وامي ما لك قال اتاني جبرئيل فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا قلت هذا قال نعم واتاني بتربة حمراء رواه البيهقي وفي ينابيع المودة عن الامام الوضام مرفوعا عن اسماء بنت عميس ان النبي ص قد اخذ الحسين في حجره ويبكي قلت فداك امي وابي مم تبكي قال يا اسماء ابني هذا تقتله الفئة الباغية من امتي لا انالهم الله شفاعتي يا اسماء لا تخبري

فاطمة

فاطمة وفيه عن جمع الفوائد عائشة رفعته ان جبرئيل اخبرني ان ابني حسينا مقتول في ارض الطف وان امتي ستفتتن بعدي للكبير وفيه عن صواعق ابن حجر العسقلاني عمدة الشافعية عن احمد بن حنبل وابن احمد والبغوي في معجمه وابي حاتم في صحيحه وعبد بن حميد وابنه احمد عن انس ان النبي ص قال استاذن ملك ربه ان يزورني فاذن له وكان يوم ام سلمة فقال يا ام سلمة احفظي الباب لا يدخل احد فبينا هي على الباب اذ دخل الحسين فوثب على جده فيلثمه ويقبله فقال الملك ان امتك ستقتله وان شئت اريك المكان الذي يقتل به فاراه فجاء بسهلة وتراب احمر فاخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها قال ثابت كنا نقول انها كربلاء وزاد ابو حاتم انه ص شمها وقال ريح كربلا وفي رواية الملا وابن احمد قال ص يا ام سلمة فمتى صار دما وقالت لما كانت ليلة قتله سمعت قائلا **يقول**

ايها القاتلون جهلا حسينا	فابشروا بالعذاب والتذليل
قد لعنتم على لسان ابن داود	وموسى وحامل الانجيل

فبكيت وفتحت القارورة فاذا هو قد صار دما وهذا الخبر وان لم يصرح ببكاء النبي الا انه مشير اليه بقرينة صيرورة التراب دما وبكاء ام سلمة فانه مشعر باستفادتها ذلك من اظهار النبي الحزن والكآبة لقتله وخبر عائشة فيه اشعار بذلك ايضا وعن ابن سعد عن الشعبي قال مر علي بكربلاء عند مسيره الى صفين فبكى حتى بل الارض من دموعه فقال دخلت على رسول الله وهو يبكي فقلت يا رسول الله بابي انت وامي ما يبكيك قال كان عندي جبرئيل آنفا واخبرني ان ولدي الحسين يقتل بشاطئ الفرات بموضع يقال له كربلا ثم قبض جبرئيل قبضة

من ترابه شممتني اياها فلم املك عيني ان فاضتا قال ورواه احمد مثله وهذا الخبر مصرح ببكاء النبيّ والوصيّ اقتداء به على الحسين قبل مقتله واذا كان النبيّ قد بكى على الحسين قبل ان يقتل واظهر الحزن والكآبة لقتله وقد علمت ان السنة قول النبيّ او فعله او تقريره فكيف لا يجوز لنا البكاء والحزن على الحسين بعد ان اصيب بتلك المصيبة العظمى والرزية الكبرى وقد قال الله تعالى في كتابه الكريم للمستحق للتبجيل والتعظيم لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وليس بتوهم عاقل ان النبيّ يبكي لقتل الحسين قبل وقوعه ويكره البكاء عليه بعد ان قتل فهذا الوجه امتن الوجوه واقواها التصريحه بان البكاء والحزن على الحسين من السنة بالتخصيص والتنصيص وهو الان كما ترى يتوقف على قرائة اخبار مقتله وانشاد مراثيه واستماعهما وما توقف عليه السنة فهو من السنة فالقول بتحريم الجميع ابتداع في الدين شنيع كما صرح به الحنفي الوضيع ومن هذا تبين اختلال قوله في بعض كلامه فلينظر المنصف نحن اهل السنة ام غيرنا واتضح انه وامثاله من اكابر اهل البدعة ومما ينبغي هنا ذكره نقل جملة اخبار لها نوع وصلة بهذا الوجه في الينابيع عن كتاب مودة القربى عن الحسين ع قال قال لي جدي يا بني انك لكبدي طوبى لمن احبك واحب ذريتك والويل لقاتلك يوم الجزاء وعن الصواعق قال وروى الملّا ان عليا مر بكربلا فقال هذا مناخ ركابهم وههنا موضع رحالهم وههنا مهراق دمائهم فتية من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء اقول وروى مثله ابن ابي الحديد في شرح النهج وعن الترمذي عن سلمى امرأة من الانصار قالت دخلت على ام سلمة وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت رأيت

رسول

رسول الله في المنام وعلى رأسه ولحيته التراب فقلت ما لك يا رسول الله قال شهدت قتل الحسين انفا قال وكذا رآه ابن عباس في المنام نصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم يلتقطه فسأله فقال دم الحسين واصحابه فلم يزل يترصد الخبر فوجد ان الحسين قد قتل في ذلك اليوم يوم الجمعة عاشر المحرم الى اخر ما قال وعنه ايضا قالت ام سلمة ما سمعت نوحة الجن منذ قبض رسول الله الى الليلة التي قتل قبلها الحسين وذكرت البيتين الاولين قالت وسمعت جنية اخرى تقول

مسح النبي جبينه — فله بريق في الخدود
ابواه من عليا قريش — وجده خير الجدود

وناحت جنية اخرى

الا يا عين فاحتفلي بجهد — ومن يبكي على الشهداء بعدي
على رهط تقودهم المنايا — الى متجبر في الملك وغد

وذكر ايضا ابياتا اخر اقول وهؤلاء من رفضة الجن رحمهم الله وفي الينابيع عن الثعلبي عن ابراهيم النخعي قال خرج علي فجلس في المسجد واجتمع اصحابه فجاء الحسين فوضع يده على رأسه فقال يا بني ان الله ذم اقواما في كتابه فقال فما بكت عليهم السماء الآية وقال يا بني ليقتلن من بعدي ثم تبكيك السماء والارض وقال وما بكت السماء والارض الا على يحيى بن زكريا وعلى الحسين ابني وعن كثير بن شهاب الحارثي قال بينا نحن جلوس عند علي في الرحبة اذ اطلع الحسين قال ان الله ذكر قوما بقوله فما بكت عليهم السماء والارض والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليقتلن هذا ولتبكين عليه السماء والارض وعن ابن عباس قال ان يوم قتل الحسين قطرت

السماء دمًا وان هذه الحمرة التى ترى فى السماء ظهرت يوم قتله ولم تر قبله
وان ايام قتله لم يرفع حجر فى الدنيا الا وجد تحته دم وعن السدى قال
لما قتل الحسين بن على بكت عليه السماء وبكاؤها حمرتها وحكى ابن سيرين ان
الحمرة لم تر قبل قتله وعن سليم القاضى قال امطرت السماء دمًا ايام قتله وفى
الينابيع عن البيهقى انه قال روى باسناد صحيح عن الزهري انه ما رفع
حجر بايليا يعنى بيت المقدس حين قتل الحسين ع الا وجد تحته دم عبيط
اقول ومثله روى يوم قتل امير المؤمنين ع وعن جمع الفوائد عن الزهري
ما رفع بالشام حجر حين قتل الحسين الا وجد تحته دم ولم ترفع حصاة
ببيت المقدس الا وجد تحتها دم عبيط وعن ابي قبيل لما قتل الحسين ع
انكسف الشمس حتى بدت الكواكب وفى الينابيع ايضًا عن ابى نعيم الحافظ
فى كتابه دلائل النبوة عن نصرة الازدية انها قالت لما قتل الحسين ع امطرت
السماء دمًا فاصبحنا فاذا رحاؤنا وجرارنا مملوة دما قال وفى احاديث غيرها
ان السماء اسودت حتى رأيت النجوم نهارا ولم يرفع حجر الا وجد تحته
دم عبيط واخرج عثمان بن ابى شيبة ان السماء بكت سبعة ايام
فصارت حمراء وترى على الحيطان كانها معصفرة من شدة حمرة السماء
وروى ابن الجوزى عن ابن سيرين ان الدنيا اظلمت ثلاثة ايام وظهرت
الحمرة فى السما وفى الينابيع قال ابو سعيد الخدري ما رفع حجر فى الدنيا
الا وجد تحته دم عبيط ولقد امطرت السما دما بقى اثره فى الثياب حتى
انقطعت والاخبار والاثار فى هذا المعنى كثيرة من طرق القوم ومن طرقنا
الكثر فلنقتصر على هذه الجملة لان ايراد جميع ما له تعلق بهذا المطلب من
طرق الجماعة خاصة يحتاج الى رسالة مفردة وهذه الاحاديث والاخبار

والاثار وما قبلها قد نطقت بفصيح النطق وبليغ القول ونوهت اظهر
التنوير بعظمة منزلة مولانا الحسين ع سيد الشهداء سبط النبى المصطفى
عند الله ورفعة شأنه وعلو قدره وجلالة رتبته ومجده ووفور حظه وكمال
سعده وصرحت له من الفضل الناصع الجسيم والفخر البارع العميم بما لا يعترف
حقيقته عارف ولا يحيط بادنى مزاياه وصف واصف واعربت بالبيان
ان مصيبته يحق لها خروج الارواح من الابدان اسفا وسيلان الاحداق
على الخدود بكاء وتلهفا وكيف لا يحق ذلك على من بكت عليه الارض و
السموات العلى بامر خالقهن الذى جل وعلا وجامع الرسالة الحنفى معرض
ولاه وغافل وساه عن اعظام الحسين لفضله خامل عن معرفة ما ذكرناه
وغيره عن المحدثين فى حق مولانا الحسين ع لفرط غباوته وجهله فكفاه بالغفلة
والاعراض عن تدبر الاخبار والنظر فى الاثار نقصًا وقصورا فيحسن ان يقال له

كانك من جمال بنى اقيش	يقعقع بين رجليه بشن

السابع ما ورد من الاخبار المعتبرة المصرحة ببكاء جماعة من الصحابة و
التابعين رجالا ونساء على سيدنا ابى عبد الله الحسين ع قبل مقتله وبعده
بعضهم مذكور باسمه واكثرهم ذكروا بالعموم وجملتهم من الذين يعتمد
عليهم ويقتدى بهم ممن لا يسع صاحب الرسالة رميهم بالترفض ولا الطعن
فيهم بالابتداع ومتى رماهم بالرفض فقد حكم بصحة مذهب
الرفضة واذا قرفهم بالابتداع فقد خرج من الملة فمنهم امير المؤمنين علي بن
ابيطالب ع وقد تقدمت الاخبار عنه بذلك ومنهم ام المؤمنين ام سلمة
زوجة النبى ص وقد اسلفنا بعض الاخبار عنها وفى ينابيع المودة قال وذكر
ابن سعد عن ام سلمة انها لما سمعت قتل الحسين ع قالت ملأ الله بيوت

القائلين وقبورهم نار اثم بكت حتى غشي عليها وعنه انها لما سمعت نوح الجنّ على الحسين بكت حتى غشي عليها وفيه اوضح دليل على استحسان البكاء عند سماع الرثاء ومنهم انس بن مالك فى الينابيع عن صحيح البخاري وصحيح الترمذي انه لما حمل رأس الشريف يعنى رأس الحسين لابن زياد جعله فى طشت وجعل يضرب ثناياه بقضيب ويقول ما رأيت مثل هذا وكان عنده انس فبكى وقال كان اشبههم برسول الله وفى اسعاف الراغبين لمحمد بن على الصبان الشافعي مثله عن الصواعق عن الترمذي وغيره ومنهم زيد بن ارقم رض فى الينابيع والاسعاف روى ابن ابى الدنيا ان زيد بن ارقم كان عند ابن زياد لما اتى برأس الحسين وفعل به ما سمعت فقال له ارفع قضيبك فوالله لقد رأيت رسول الله يقبل ما بين هاتين الشفتين ثم بكى زيد فقال ابن زياد لولا انك شيخ لضربت عنقك فنهض زيد وهو يقول ايها الناس انما انتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة الصديقة المرضية وامرتم ابن مرجانة الخبيثة والله ليقتلن خياركم وليستعبدن شراركم فبعدا لمن رضى بالذل والعار ثم قال رايت رسول الله اقعد الحسنين على فخذيه فوضع يديه على يافوخيهما ثم قال اللهم انى استودعتك اياهما وصالحى المؤمنين فكيف كانت وديعة النبى وفى الينابيع قال الزهري لما بلغ الحسن البصري خبر مقتل الحسين بكى حتى اختلج صدغاه ثم قال اذل الله امة قتلت ابن نبيها الخبر اقول الحسن هذا هو ابن يسار المعروف عند الجماعة بامام التابعين وفيه ايض عن ابى مخنف فى حديث خروج الحسين من مكة واشارة اخيه محمد بن الحنفية عليه بترك المسير الى العراق وهو طويل وفيه فبكى محمد بن الحنفية بكاء شديدا وفيه فى ذكر رجوع

فرس الحسين من المعركة خاليا منه واتى المراث لنساء الحسين فيه الى ان قال بكت الحرم وقلن وامحمداه واعلياه الى قال ثم ان سكينة بنت الحسين جعلت **تقول**

لقد حطمتنا الزمان نوائبه ⁂ ومزقنا انيابه ومخالبه
وخان علينا الدهر فى دار غربة ⁂ ودب علينا جوره وعقاربه
ولم يبق لي ركن الوذ بظله ⁂ اذا غالني للدهر ما لا اغالبه
تمزقنا ايدي الزمان وجدنا ⁂ رسول الذى عم الانام مواهبه

وفيه عن ابى مخنف لما امر يزيد على ابن الحسين ونساءه بالرجوع الى المدينة المنورة فسار القائد بهم وقال الامام والنساء للقائد بحق معبودك ان تدلنا على طريق كربلا ففعل ذلك حتى وصلوا كربلا يوم عشرين من صفر فوجدوا هناك جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة من بنى هاشم فاخذوا باقامة الماتم الى ثلاثة ايام ثم توجهوا الى المدينة وفيه عن الواقدي وابن عبد البر فى كتاب الاستيعاب لما وصلت السبايا بالرأس الشريف للحسين المدينة لم يبق بها احد وخرجوا يضجون بالبكاء وخرجت زينب بنت عقيل بن ابى طالب كاشفة وجهها ناشرة شعرها تصيح واحسيناه واخوتاه

واهلاه وامحمداه واعلياه واحسناه ثم **قالت**

ماذا تقولون اذ قال النبى لكم ⁂ ماذا فعلتم وانتم اخر الامم
باهل بيتى واولادي ما لكم ⁂ عهد اما انتم توفون بالذمم
ذريتي وبنو عمي بمضيعة ⁂ منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ⁂ ان تخلفوني بسوء فى ذوى رحمي

وقالت فاطمه بنت عقيل بن ابيطالب

عينى ابكى بعبرة وعويل ⁂ واندبى ان ندبت ال الرسول

الرأس الشريف

تسعة كلهم لصلب علي	قد اصيبوا وخمسة لعقيل

اقول اخذ بمضمون هذه الرواية جماعة فصحّحوا ان رأس الحسين دفن بالبقيع بعد رجوع ابنه زين العابدين به من الشام نقل ذلك في اسعاف الراغبين عن الزبير بن بكار الزبيري والعلاء الهمداني واخرين لم يسمهم وفي الينابيع ايضاً عن ابي مخنف عن بشر بن حذلم قال لما وصلنا قريباً من المدينة امرني الامام زين العابدين ان اخبر اهل المدينة فدخلت المدينة فقلت ايها المسلمون ان علي بن الحسين قد قدم اليكم مع عماته واخواته فما بقيت مخدرة الا برزن من خدورهن مخمشة وجوههن لاطمات خدودهن يدعون بالويل والثبور قال فلم ار باكيا وباكية اكثر من ذلك اليوم فخرج الامام من الخيمة بيده منديل يمسح به دموعه فجلس على كرسي وحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس وذكر خطبته الى اخرها الى ان قال في الكتاب المذكور واما ام كلثوم فحين توجهت الى المدينة جعلت تبكي **و تقول**

مدينة جدنا لا تقبلينا	فبالحسرات والاحزان جينا
خرجنا منك بالاهلين جمعاً	رجعنا لا رجال ولا بنينا

واستمر في ذكر القصيدة حتى رواها باسرها وهذان الحديثان مصرحان بضجيج اهل المدينة رجالاً ونساء بالبكاء على الحسين والضجيج رفع الصوت وفي المدينة ذلك الوقت من الصحابة كعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن جعفر في امثالهم واما جابر بن عبد الله فمع علي بن الحسين كما تقدم وجماعة من اعيان التابعين كمحمد بن الحنفية وسعيد بن المسيب والقاسم بن محمد بن ابي بكر في اشباههم وكلهم من الفقهاء ولم تستثن الروايتان واحداً منهم بل صرحتا بخروج جميع اهل المدينة وضجيجهم وهم من اهل

المدينة فيكونون معهم وصرحت الثانية بشدة بكاء سيد الساجدين علي بن الحسين ويعضد معناها فيه ما اشتهر عنه وشاع وطرق الاسماع انه بكى على ابيه ثلاثين سنة وهو مع ذلك يصوم نهاره ويقوم ليله وكان اذا حضر الطعام لافطاره يبكي حتى يبل طعامه من دموعه ويمزج بها شرابه فيقول محضر الطعام الا تاكل يا مولاي فيقول قتل ابن رسول الله جائعاً قتل ابن رسول الله عطشاناً وانا اكل الزاد واشرب الماء لا هناني الاكل والشرب فياكل قليلاً ويحمد الله كثيراً ويفيد هذا التفصيل قوله في خطبته التي اشرنا اليها في حق ابيه ايها الناس اي قلب لا ينصدع لقتله ولا يحزن لاجله الخطبة وقال محمد بن طلحة الشامي في مطالب السؤل في ذكر اخبار الحسين الفصل الثاني عشر في مصرعه ومقتله وهو فصل مضمونه يسكب المدامع من الاجفان ويجلب الفجائع لاثارة الاحزان ويلهب نيران الموجدة على اكباد ذوي الايمان بما اجرته الاقدار للفجرة من الاجتراء وفتكها واعتدائها على الذرية النبوية بسفح دمائها وسفكها وساق الكلام الى ان قال فيا لها مصيبة انزلت الرزية بقلوب الموحدين فاورثها وبلية احلت الكآبة بنفوس المؤمنين سلفاً وخلفاً فاحزنتها ثم شرع في حديث المقتل حتى اتمه مختصراً وقال سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة الباب الستون في ايراد مدائح الامام الشافعي وتفسير بعض الآيات والاحاديث الواردة في كثرة ثواب من بكى على الحسين واهل بيته فاورد اشعار الشافعي في مدح اهل البيت ورثائهم قد اسلفنا بعضها واورد اخباراً قد قدمنا طائفة منها وسنورد الاخرى ان شاء الله والقول في هذا الوجه متسع والاخبار والآثار فيه اكثر من ان تحصر في هذا الاملاء فلنكتف منها بما رسمناه فانه شاف فيه واف باثبات ما

فند عيه وقد صرحت بالبكاء والضجيج والصراخ والعجيج ولطم الخد وخمش الوجوه والماتم والرثاء وكشف الشعور حزنا واسفا وفقد الشعور وجدا وتلهفا على ابي عبد الله الحسين ريحانة المصطفى افلم يكن لهذا الشيخ الحنفي منا مقنع في هذا الوجه بهذه الجملة التي ذكرناها وبالطائفة من الاخبار التي اوردناها اولم يأن له ان يعلم صحة ما نفعله من اقامة ماتم الشهيد بما بيناه هنا ويرجع عن غيه بما في هذا الوجه رسمناه فانا نقول الان اترانا ايها الشيخ اذا اقتدينا بواحد من المذكورين من الصحابة والتابعين او بجميعهم في البكاء على الحسين ورثاه نكون عندك من الخاطئين ومن نهج السنة النبوية وسبيل الرشد من الخارجين فان قال نعم قلنا له اخبرنا بمن تقتدي في قولك هذا ان كنت من المسلمين فيعود من المتحيرين والله الهادي الى الحق المبين الثامن وهو اعظم متمسكات الامامية في هذه المسألة لنهوضه بالدلالة على المطلوب جملة و تفصيلا على الوجه الاتم الاكمل لكن الاحتجاج به على الخصم يتوقف على اثبات مقدمة شريفة وهي لزوم متابعة الائمة من اهل بيت النبي في الاقوال والافعال على جميع الامة فينبغي ان نفتتح الكلام في هذا الوجه باثبات هذه المقدمة المنيفة ثم نعود الى الاستدلال على المقصود فنقول اعلم انه قد تواردت الاخبار النبوية وتظافرت وتطابقت الاحاديث الصحيحة المعتبرة وتناصرت على وجوب التمسك بائمة الهدى ومصابيح الدجى من عترة محمد المصطفى ولزوم متابعتهم والاقتداء بهم على جميع المسلمين من الاولين والاخرين وصرحت تصريحا لا يتطرق اليه الاحتمال وفصلت تفصيلا لا يشوبه الاجمال بعصمة من تمسك بهم من الضلال وسلامة من اتبعهم من تمحل المحال ونجاة من اقتدى بهم من عذاب النار في يوم المئال وان من خالفهم فهو في مهامه الاضلال ضال مستحق

للنكال والوبال وهي اكثر من ان تحصى في هذا المصنف المختصر فلنورد منها ههنا ما نبلغ به المرام وتقوم به لنا الحجة في الخصام من طرق مخالفينا خاصة فمنها حديث التمسك بالثقلين وهو متواتر ومشهور غاية الاشتهار اخرجه الترمذي ومسلم عن زيد بن ارقم واحمد في مسنده عن ابي سعيد الخدري واخرجه احمد ايضا والطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت واخرجه احمد ايضا وعبد بن حميد عن زيد بن ارقم واخرجه البزار عن ام هاني وطرقه كثيرة قال ابن حجر في الصواعق روى هذا الحديث ثلثون صحابيا وقال في ينابيع المودة انه عن نيف وعشرين صحابيا ولفظ الترمذي اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السما الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض ولفظ احمد اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي وان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض و لفظ مسلم واحمد وعبد بن حميد وانا تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن اخطأه ضل فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي و لفظ الطبراني واحمد اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وفي الينابيع عن المناقب عن حذيفة بن اليمان اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ان تمسكتم بهما لن تضلوا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فتعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وفي لفظ الطبراني فلا تقدموهم فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم

اعلم منكم وباقى الفاظ طرقه على كثرتها تودي معنى المذكور منه ومنها اخبار
سفينة النجاة وهى كثيرة الطرق ايض منها للحاكم عن ابى ذر رض ان مثل اهل بيتي
فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك قال في اسعاف
الراغبين وروى جماعة من اصحاب السنن عن عدة من الصحابة ان النبى قال
مثل اهل بيتى فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وفى رواية
غرق وفى رواية زج فى النار الى آخر كلامه وقال القندوزي فى ينابيع المودة
وجاء من طرق عديدة يقوى بعضها بعضا انما مثل اهل بيتى فيكم مثل
سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك وفى رواية مسلم ومن
تخلف عنها غرق وفى رواية وانما مثل اهل بيتى فيكم مثل باب حطة فى بنى
اسرائيل من دخله غفر له انتهى والتمسك بالكتاب العمل باحكامه نصا او ظاهرا
خصوصا او عموما والتمسك بالعترة واهل البيت متابعتهم والاقتداء
بهم فى جميع الاحكام من الحلال والحرام وركوب السفينة ايضا كناية صريحة
عن ذلك كما لا يخفى وكذا دخول باب حطة والمراد باهل البيت وبالعترة
فى هذه الاحاديث الائمة الاثنى عشر الذين اولهم امير المؤمنين على بن ابى
طالب واخرهم المهدى بدليل قول النبى المهدي من عترتي فى روايات
مروية فى الصحاح والمسانيد وفى اخرى مثلها من اهل بيتى والمهدى هو ابن
الحسن العسكري بن على الهادى بن محمد الجواد بن على الرضا بن موسى الكاظم
بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين الشهيد
بن امير المؤمنين على بن ابيطالب صلوات الله عليهم اجمعين باتفاق الامامية
وقد وافقنا على تحقق هذا النسب الشريف للمهدي جماعة من غيرنا منهم
محى الدين بن عربى فى الفتوحات المكية وهو عند القوم من الائمة كما ذكره

شمس الدين احمد بن خلكان فى تاريخه وفيات الأعيان ومنهم ابن الصباغ
المالكى فى الفصول المهمة ومحمد بن يوسف الكنجى ومحمد بن طلحة الشامي الشافعيان
فى المناقب ومطالب السؤل والعارف البسطامى فى درة المعارف قال فيه والمهدى
اكثر الناس علما وحلما وعلى خده الايمن خال اسود وهو من ولد الحسين بن على انتهى
وسليمان القندوزي الحنفى فى ينابيع المودة واخرون يطول تعدادهم وكون
المهدي من عترة النبى ص ومن اهل بيته وآباؤه ليسوا من العترة ولا من اهل البيت
مستحيل لا يتعقله عاقل وكيف يكون ذلك ونسبه الى النبى ص انما يتصل بآبائه فاذا
هم العترة والائمة المقصودون فى الاحاديث وخصوا بهذه المرتبة الجليلة دون
غيرهم من قراباتهم لوجوه عديدة منها تميزهم من بين اخوانهم وبنى اعمامهم بالصفات
المطلوبة فى امام المقتدى به من غزارة العلم وسعة الحلم وشدة الورع وكثرة
العبادة وظهور الكرامات الخارقة للعادة وقوة اليقين والزهد فى الدنيا والرغبة
فى العقبى وقد اشتهر جميع ذلك عنهم وشاع وطرق الاسماع وملأ الاصقاع وطبق
البقاع فصنفت فى مدحهم لذلك الكتب الرائقة والزبر الفائقة كالمناقب و
الفصول وجواهر العقدين ومعراج الوصول ومودة القربى ومطالب السؤل و
ينابيع المودة وغيرها وذكروا بالخصوص فى الصواعق والاصابة وكل اخذ من نعتهم
نصيبا ولم يذكر غيرهم الا بالعرض وقد اشار الى ذلك قول النبى ص فى تلك الاخبار ولا تعلموهم
فانهم اعلم منكم ولم يوجد غيرهم بهذه المثابة ومنها حصر الائمة فى اثنى عشر اماما
بدلالة الاخبار الحاصرة المروية عن النبى ص رواها فى الينابيع وقال هى فى البخاري
من ثلاثة طرق وفى مسلم من تسعة طرق وفى ابي داود من ثلاثة طرق وفى الترمذي
من طريق وفى الجمع بين الصحاح للحميدي من ثلاثة طرق عن جابر بن سمرة
وعبد الله بن مسعود ورواها غيره ايض ولا يتم العدد بحيث لا ينقص ولا يزيد

ليصح الحصر الا فيهم ومكمل الاثني عشر هو الحسن السبط فانه ثاني الائمة وبعده
اخوه الحسين الى تمام المذكورين وقد اعترف بذلك في الينابيع وعن مودة
القربى لمير سيد علي بن شهاب الهمداني والقندوزي اثنى عليه ثناء عظيما عن عباية
بن ربعي عن النبي ص انا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين انا واوصيائي بعدي اثني
عشر اولهم علي و اخرهم المهدي وهنا وجوه تركناها لحصول الغرض بالمذكور
وقوله لن يفترقا حتى يردا على الحوض دليل واضح وبرهان لائح على ملازمتهم
للقران فما نطق به من الاحكام فهو حكمهم وما حكموا به فهو حكمه فهم معصومون
من الخطاء والزلل في القول والعمل ثم الاخبار المذكورة مصرحة بضلال من لم
يتمسك بهم وهلاكه صحابيا كان او غيره لاقتران التمسك بالقران بالتمسك
بهم ولغرق من لم يقتد بهم وزجه في النار ومخالف القران ضال على كل حال وقد
حققنا هذه المطالب العالية احسن تحقيق واستخرجناها بالنظر الدقيق في كتابنا
منار الهدى في اثبات النص بالامامة على امير المؤمنين وابنائه النجباء ومنها ما رواه
احمد بن حنبل في مسنده والخوارزمي واورده ابن ابي الحديد المعتزلي الحنفي محتجا به
على التفضيل علي مع عدة اخبار واورده في الينابيع والصواعق وغيرها عن زيد بن
ارقم قال قال النبي من احب ان يستمسك بالقضيب الاحمر الذي غرسه الله عز وجل
في جنته بيمينه فليتمسك بحب علي بن ابيطالب ع وروى ابو نعيم الحافظ في حلية
الاولياء والحمويني واورده ابن ابي الحديد والقندوزي وغيرها عن عكرمة
عن ابن عباس قال قال رسول الله ص من سره ان يحيى حيوتي ويموت مماتي ويسكن
جنات عدن التي غرس فيها قضيبا ربي فليوال عليا وليوال وليه وليقتد
بالائمة من ولده من بعده فانهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهما وعلما
وويل للمكذبين بفضلهم من امتي القاطعين فيهم صلتي لا انالهم الله شفاعتي

اقول



اقول وهذا ناطق بحرمان الشفاعة للمكذب بامامة العترة صحابيا كان او غيره
فتدبر و في الينابيع عن كتاب الاصابة عن زياد بن مطرف قال سمعت رسول الله
يقول من احب ان يحيى حيوتي ويموت مماتي ويدخل الجنة فليتول عليا و
ذريته من بعده وفيه عن الخوارزمي عن الحسين بن علي قال سمعت جدي رسول
الله يقول من احب ان يحيى حيوتي ويموت مماتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي
فليتول عليا وذريته الطاهرين ائمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده فانهم
لن يخرجوكم من باب الهدى الى باب الضلالة وعنه في رواية اخرى مثله الا انه قال
الى باب ردى بدل الضلالة والموالات هي المتابعة ماخوذة من الولاء وهو
ايتان شيئ في اثر اخر والاقتداء صريح في المتابعة وفيه عن الحمويني عن امير المؤمنين
علي قال قال رسول الله طوبى لمن احبك وصدقك والويل لمن ابغضك وكذبك
محبوك معروفون بين اهل السموات وهم اهل الدين والورع والسمت الحسن والتواضع
خاشعة ابصارهم وجلة قلوبهم وقد عرفوا حق ولايتك والسنتهم ناطقة بفضلك
واعينهم ساكبة دموعها تحننا عليك وعلى الائمة من ولدك عاملون بما امرهم
الله في كتابه وبما امرتهم انا وبما تامرهم انت وبما يامرهم اولوا الامر من الائمة
من ولدك بالقران وسنتي وهم يتواصلون ويتحابون وان الملئكة لتصلي
عليهم وتؤمن على دعائهم وتستغفر للمذنب منهم اقول قد اعرب هذا الحديث
الشريف عن مدح الباكين على الائمة الميامين من ولد امير المؤمنين تحننا
عليهم وبان اولئك الباكين هم العاملون بكتاب الله وسنة نبيه وهو مكذب
غاية التكذيب لنور محمد الحنفي في ذمهم على ذلك ونسبتهم فيه الى البدعة
وكفى به حسن فعلهم مصدقا ولقول الرجل مكذبا ولبطلانه محققا وفي الينابيع
عن ابن سعد في كتاب شرف النبوة عن النبي انا واهل بيتي شجرة في الجنة

واغصانها فى الدنيا فمن شاء ان يتخذ الى ربّه سبيلا فليتمسك بها وعنه عن النبى ص فى كل خلف من امتى عدول من اهل بيتى ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين الا وانّ ائمتكم وفدكم الى الله فانظروا من توفدون وقد ذكرنا بعض هذا الخبر فيما سلف وفى مودة القربى عن علي عن النبى من احبّ ان يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا بعدي وليعاد عدوه وليأتم بالائمة الهداة من ولده فانهم خلفائى واوصيائى وحجج الله على خلقه بعدى وسادات امتى وقادات الاتقياء الى الجنة حزبهم حزبى وحزبى حزب الله وحزب اعدائهم حزب الشيطان وهذه الاحاديث كلها دالّة بالنص على وجوب متابعة الائمة من ذريّة امير المؤمنين ع وانهم عترة الرّسول ص وهم الذين ذكرنا اسمائهم سابقا لما ذكرناه وما طوينا ذكره من الوجوه الدالة على ذلك واعلم ان الاخبار المفيدة هذا المفاد من اسانيد العامة الحاضرة عندنا فضلا عن اسانيد الخاصة تزيد على اضعاف ما رويناه فاقتصرنا على ما ذكرنا كما وعدنا ايثارا للايجاز واحترازا عن الاكثار للاحتراز لوفا المذكور بانجاح ما اعتمدنا وقيام بانجاز ما قصدنا فانها قد نطقت بابلغ منطق وبيان وخطبت بابيَن مقال وافصح لسان بوجوب متابعة الائمة الاطهار ولزوم الاقتداء بالسّادة الابرار من عترة النبىّ المختار وان من خالفهم فقد ضلّ وحاد عن الطريق وغرق ووقع فى المهالك والمضيق وان تابعهم هو المحق على التحقيق وذلك بمقامهم حقيق وبعلوّ درجتهم يليق واذ قد تمهدت هذه المقدّمة الجليلة التى تلالات انوارها واشرقت شموسها واضائنهارها فى حقيّة مذهب الامامية وثبوت طريقتهم و

بنجاتهم فى معادهم واخرتهم فلنرجع الأن الى ايضاح الوجه الذى اشرنا اليه والدليل الذي استندنا واعتمدنا عليه ونبداء من اخباره بايراد ما اورده فى ينابيع المودّة من طرقهم وما انتزعه من بعض كتب اصحابنا محتجا به على كثرة ثواب الباكى على الحسين ع فى الباب الذى قدمنا ذكره اما عنا لصحة الكتاب عنده لوثاقة مصنّفه لديه لبعد تطرق التهمة اليه بالتقول على ائمته وهذا انسب بمقام الناقل والمنقول عنه واما الصحّة تلك الاخبار عنده بالخصوص لموافقتها لما رواه من طرق اصحابه مما اسلفنا ذكر بعضه وعلى كلا الوجهين تكمل لنا الحجة وتستتم لنا على الخصم الحجة ثم نشرع بعد ذلك فى رواية بعض الاخبار فيه من طرق اصحابنا اعلا الله كلمتهم وجمع الفتهم ممن لا يصح لاحد الطعن عليهم بالتزوير على ائمتهم لانه عندهم بمنزلة الكذب على الله وعلى رسوله ص مع ظهور عدالتهم فى مذهبهم ووثاقتهم فى طريقتهم وتثبتهم فى عقيدتهم نروى هنا شيئا من رواياتهم تبرّكا وتشريفا لهذه الرّسالة واستتماما لايضاح هذه المقالة فنقول روى فى الينابيع عن مودّة القربى لسيّد على الهمدانى عن على عن النبى ص اذا كان يوم القيمة نادى منادٍ من بطنان العرش يا اهل القيمة اغضوا ابصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد ص فتمر مع قميص مخضوب بدم الحسين ع فتحتوى على ساق العرش فتقول انت الجبار العدل اقض بيني وبين من قتل ولدى فيقضى الله لبنتي ورب الكعبة ثم تقول اللهم شفعني فيمن بكى على مصيبته فيشفعها الله فيهم اقول حسبنا فى استحباب البكاء على الحسين ع من الأحاديث هذا الحديث والذى سبق فى المقدمة والباقى ازدياد من الخير وفيه عن تفسير الشيخ الثقة الجليل علي بن ابراهيم بن هاشم القمي من اجلاء اصحابنا رض

عن الباقر ع قال كان ابي علي بن الحسين ع يقول ايما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين ع ومن معه حتى تسيل على خديه بوأه الله في الجنة غرفا و ايما مؤمن دمعت عيناه دمعا حتى يسيل على خديه لاذى مسنا من عدونا بوأه الله مبوء صدق وايما مؤمن مسه اذى فينا فدمعت عيناه حتى يسيل على خديه من مضاضة ما اوذي فينا صرف الله عنه الاذى وامنه يوم القيمة من سخطه ومن النار وفيه عن التفسير المذكور عن جعفر الصادق ع قال من ذكرنا او ذكرنا عنده فخرج من عينيه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر اقول ليس لاحد ان يقدح في هذا الخبر بما تضمن من مغفرة ذنوب مثل زبد البحر بمقدار جناح الذباب من الدمع لان قوله ع مثل زبد البحر كناية عن كثرة الذنوب ومضمون الخبر موافق لكتاب الله لان الله تعالى يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن دمعت عيناه على مصائب اهل البيت فقد شاء الله ان يغفر له ما دون الشرك واذا كان مضمون الخبر موافقا لصريح القرآن فهو صحيح ولا قدح فيه ولا استبعاد فافهم واما من طرقنا فروى العلامة الوحيد والمتبحر الفريد شيخنا الشيخ محمد باقر المجلسي الاصفهاني في كتاب بحار الانوار في باب ثواب البكاء على مصيبة الحسين ع ومصائب سائر الائمة قال وفيه ادب الماتم يوم عاشورا عن امالي الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه من اعاظم اصحابنا بالسند عن الحسن بن فضال عن الامام الرضا ع قال قال الرضا ع من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منا كان معنا في درجتنا يوم القيمة ومن ذكر بمصابنا فبكى وابكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون ومن جلس مجلسا يحيى فيه امرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وعن كتاب كامل

الزيارات لابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه من معتمدي اصحابنا بسنده عن هرون بن خارجة عن ابي عبد الله الصادق ع قال كنا عنده فذكرنا الحسين بن علي ع فبكى ابو عبد الله وبكينا قال ثم رفع رأسه فقال قال الحسين بن علي ع انا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن الا بكى ثم قال ابو عبد الله ع نفس المهموم لظلمنا تسبيح وهمه لنا عبادة وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله ثم قال ابو عبد الله يجب ان يكتب هذا الحديث بالذهب اقول تصديق هذا الحديث مع صدقه ما قدمناه في خبر الينابيع عن الحمويني من قول النبي واعينهم ساكبة دموعها تحننا عليك وعلى الائمة من ولدك الخ وعن امالي الطوسي بسنده عن محمد بن ابي عمارة الكوفي قال سمعت جعفر بن محمد يقول من دمعت عيناه فينا دمعة لدم سفك لنا او حق لنا نقصناه او عرض انتهك لنا او لاحد من شيعتنا بوأه الله تعالى في الجنة حقبا وعنه بسنده عن الربيع بن المنذر عن ابيه عن الحسين بن علي ع قال ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة او دمعت عيناه فينا دمعة الا بوأه الله بها في الجنة حقبا وعن محمد بن عبد الله الحميري في قرب الاسناد عن ابن سعد عن الازدي عن ابي عبد الله ع انه قال لفضيل بن يسار تجلسون وتحدثون قال نعم جعلت فداك قال ان تلك المجالس احبها فاحيوا امرنا يا فضيل رحم الله من احيى امرنا يا فضيل من ذكرنا او ذكرنا عنده فخرج من عينيه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت اكثر من زبد البحر وعن امالي الصدوق بسنده عن ابراهيم بن ابي محمود عن الرضا ع في حديث طويل يذكر فيه فضل البكاء على الحسين ع الى ان قال فعلى مثل الحسين ع فليبك الباكون فان البكاء عليه يحط الذنوب العظام

ثم قال كان ابي اذا دخل شهر المحرّم لايرى ضاحكا وكانت الكآبة تغلب
عليه حتى يمضي منه عشرة ايّام فاذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته
وحزنه وبكائه ويقول هو اليوم الذي قتل فيه الحسين وعن كامل الزيارات
بسنده عن ابي عمارة المنشد قال ماذكر الحسين بن عليّ عند ابيعبدالله في
يوم قط فرأي ابوعبدالله متبسما في ذلك اليوم الى الليل وكان ابوعبدالله
يقول الحسين عبرة كل مؤمن وعن الامالي عن ابي عمارة المنشد عن ابيعبدالله
قال قال لي يا اباعمارة انشدني في الحسين بن عليّ قال فانشدته فبكى ثم انشدته
فبكى قال فوالله مازلت انشده فيبكي حتى سمعت البكاء من الدار فقال
يا اباعمارة من انشد في الحسين بن عليّ شعرا فابكى خمسين فله الجنة ومن
انشد في الحسين شعرا فابكى ثلاثين فله الجنة ومن انشد في الحسين شعرا
فابكى عشرين فله الجنة ومن انشد في الحسين شعرا فابكى عشرة فله الجنة ومن
انشد في الحسين شعرا فابكى واحدا فله الجنة ومن انشد في الحسين شعرا
فتباكى فله الجنة وعن كتاب ثواب الاعمال مثله وكذا عن كتاب كامل الزيارات
وعن كتاب الرجال لمحمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي من اصحابنا بالسند عن
زيد الشحام قال كنا جلوسا عند ابيعبدالله ونحن جماعة من الكوفيين فدخل
جعفر بن عفان على ابيعبدالله فقربه وادناه ثم قال يا جعفر قال لبيك
جعلني الله فداك قال بلغني انك تقول الشعر في الحسين وتجيد فقال له نعم
جعلني الله فداك قال قل فانشده فبكى ومن حوله حتى صارت الدموع على
وجهه ولحيته ثم قال يا جعفر لقد شهدت الملائكة المقربون ههنا يسمعون
قولك في الحسين ولقد بكوا كما بكينا واكثر الى ان قال يا جعفر الا ازيدك
قال نعم ياسيدي قال مامن احد قال في الحسين شعرا فبكى وابكى الا اوجب

الله له الجنة وغفر له وعن الكامل بالسند عن ابي هارون المكفوف
قال دخلت على ابيعبدالله فقال لي انشدني فانشدته ثم قال لا انشدني
كما تنشدون وكما ترثيه عند قبره فانشدته امرر على جدث الحسين
وقل لاعظمه الزكية قال فلما بكى امسكت انا فقال مر فمررت قال ثم
قال زدني قال فانشدته يا مريم قومي واندبي مولاك وعلى الحسين
فاسعدي ببكاك قال فبكى وتهايج النساء قال فلما ان سكتن قال
لي يا اباهارون من انشد في الحسين فابكى عشرة فله الجنة ثم جعل
ينتقص واحدا واحدا حتى بلغ الواحد فقال من انشد في الحسين فابكى
واحدا فله الجنة ثم قال من ذكره فبكى فله الجنة وعن الامالي بالسند عن ابن
عباس قال قال علي لرسول الله ص يارسول الله انك لتحب عقيلا قال
اي والله اني لاحبه حبين حبا له وحبا لحب ابي طالب له وان ولده لمقتول
في محبة ولدك فتدمع عليه عيون المؤمنين وتصلي عليه الملائكة
المقربون ثم بكى رسول الله حتى جرت دموعه على صدره ثم قال الى الله
اشكو ماتلقى عترتي من بعدي وعن ثواب الاعمال للصدوق بالسند
عن صالح بن عقبة عن ابيعبدالله قال من انشد في الحسين بيتا من
شعر فبكى وابكى عشرة فله ولهم الجنة ومن انشد في الحسين بيتا فبكى وابكى
تسعة فله ولهم الجنة فلم يزل حتى قال من انشد في الحسين بيتا فبكى واظنه
قال وتباكى فله الجنة اقول وروى في ذلك الباب اخبار جمة مضافا الى
مارواه في ابواب اخر قبله لايتاتى لنا الاتيان بجميعها في هذا المختصر وروى
العالم الفاضل الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي الشامي في كتاب الوسايل جملة
وافرة منها وذكر السيد الجليل رضي الدين علي بن موسى بن طاووس الحسني

منها قطعة فى كتاب المقتل واورد الفاضل المحقق الشيخ فخر الدين بن طريح النجفى منها كثيرا فى كتاب المنتخب وبالجملة فمضمونها متواتر عند الامامية عن ائمة الهدىٰ ع واجماعهم على العمل بمضمونها متحقق وهى تعلن باستحباب اقامة الماتم والبكاء للرجال والنساء وتنادي بفضيلة ذكر مصائب الحسين ع والرثاء عليه انشاء وانشادا وتبشر الباكى والرائى ومقيم الماتم بجزيل الثواب فى يوم الجزاء ومنها يعلم صاحب الرسالة نور محمد ان الرفضة اخذوا اقامة الماتم والبكاء والرثاء على الحسين ع من عين صافية المورد هنيئة المشرب وانهم حملوه من معدن العلم واهل بيت النبوة ولم يأخذوه باهوائهم كما قال فى كلامه واعلم ان هذا الوجه فيه كفاية لثبوت هذه المسئلة وانما ذكرنا معه الوجوه المتقدمة استظهارا فى الحجة وليعلم الناظر انا على ثقة من امرنا وتثبت فى طريقتنا ويقين في عقيدتنا وانا لسنا من ذلك فى ضيق مجال لفقدان الدليل ولا فى ضعف عن الاستدلال ولا فى عجز عن دفع الشك والاشكال ولا يعترينا فى ذلك بشبه المشبهين انزعاج ولا زلزال كما هو حالنا فى جميع عقائدنا من الاصول والفروع فانا فى جميع ذلك على حجة ودليل بعون الملك المتعال ومن الوجوه المذكورة تبين بطلان قوله اذ لم يامر الله ولا رسوله ص باتخاذ ايام مصائب الانبياء ماتما فكيف يجوز لغيرهم لانه لا يلزم من عدم الامر فى الشريعة باتخاذ ايام مصائب الانبياء ماتما عدم الامر باتخاذ ايام مصائب اهل بيت النبى ص ماتما فقد امرنا بزيارته ص بعد موته وشد الرحال الى قبره ولم نؤمر بذلك فى سائر الانبياء فكما اختص من الله بهذا دونهم زيادة فى تكرمته لزيادة فضله ع عليهم فلا مانع من اختصاصه باتخاذ

ايام مصائب اهل بيته ماتما زيادة فى اظهار تعظيمه وتفخيمه وما اختص به دون الانبياء كثير كتحلية الغنائم له ولامته وفرض الخمس له ولاهل بيته وعدم نسخ شريعته والاعلان باسمه فى الاذان واشتراط الصلوة عليه وعلى آله فى صحة الصلوة وقد صرح بذلك الامام الشافعى فى قوله

يا اهل بيت رسول الله حبكم	فرض من الله فى القرآن انزله
كفاكم من عظيم القدر انكم	من لم يصل عليكم لا صلوة له

رواه فى الينابيع عن الزرندي فى معراج الوصول عن الشافعى وفرض مودة ذوى قرباه ص علينا دون قرابات الانبياء وغير ذلك مما هو مذكور فى الفقه وغيره فليكن ما نحن فيه منه وسنده ما ذكرناه من الادلة ويتضح ايضا فساد استدلاله على مطلبه بقوله وقد شرع الله لهذه الامة المرحومة الاسترجاع ثم اورد قوله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وذلك لان الاسترجاع المشروع والمذكور فى الآية وكذا الصبر كناية عن التسليم لامر الله واعتقاد انما جرى به قلم القضاء على المصاب هو الاصلح له فى آخرته وعقباه وان حصل له الم ومحنة فى دنياه وهذا لا ينافى البكاء على مفقود او مصاب عظيم القدر عند الله تعالى تحننا عليه ورقة ورحمة له خصوصا اذا كان مصابا من ظالميه كالحسين ع ولو كان البكاء على هذا الوجه منافيا للصبر والاسترجاع لزم ان يكون يعقوب نبى الله فى بكائه على يوسف حتى ذهبت عيناه ونبينا فى بكائه على ريحانته الحسين ع كما اثبتناه وفاطمة فى بكائها على ابيها رسول الله ص مدة حيوتها بعده كما روى ذلك مشهورا وان امير

المؤمنين فی بکائه علی ابنه الحسین وکذلك من ذکرناهم من الصحابة والتابعین
فی بکائهم علی الحسین لیسوا ممن اذا اصابتهم مصیبة قالوا انا لله وانا
الیه راجعون فلیسوا ممن علیهم صلوات من ربهم ورحمة ولیسوا من
المهتدین ولا من الصابرین وهذا لازم بیّن اللزوم وملتزمه خصوصا
فی نبینا وفی یعقوب وعلی وفاطمة وائمتنا علیهم السلام خالع من عنقه ربقة
الاسلام فهو من الضالین المکذبین فجزائه نزل من حمیم وتصلیة جحیم
فانه اذا لم یکونوا هؤلاء وامثالهم من المسترجعین الصابرین فمن هذا
الصابر المسترجع غیرهم وما ذکره من کلام سعید بن جبیر انه قال لم یعط
الاسترجاع لامة من الامم الا لهذه الامة الخ لا حجة فیه لانه لم یرفعه الی
النبی ص وانما هو رای منه ولیس قوله حجة لتطرق الخطاء الیه فی اجتهاده
لاسیما فی اخر کلامه من نسبة نبی الله یعقوب الی عدم الاسترجاع فیخرج
من عداد اهل الصبر وذلك من اقبح القول فی انبیاء الله ورسله لان
الاسترجاع بالمعنی الذی ذکرناه لا تختص به امة دون امة ولا مکلف
دون اخر ونور محمد لم یتنبه لهذا المعنی من کلامه فصال به وجال علی
مرامه وسبب ذلك جهله بمعنی الاسترجاع المشروع لانه لم یحقق له فی
کلامه معنی بل ارسله ارسال الاشیاء المفهومة للخواص والعوام والامر
فیه لیس کذلك کما تری واما ما ذکره من حدیث فاطمة بنت الحسین رض
عن ابیها ع قال ما من مسلم یصاب بمصیبة فیذکرها وان قدم عهدها
فیحدث لها الاسترجاع الا کتب الله له من الاجر مثلها یوم اصیب فسبیله
فی التاویل ان صح سنده عنها سبیل الایة المذکورة توفیقا بین الادلة
ولان فی نور العین الذی یصول به الرجل علینا انها من الباکیات

علی

علی الحسین ع والراثیات فانه قال بعد ایراد شعر ملحون نسبه الی زینب
بنت علی فی وقت رجوع فرس الحسین ع من المعرکة بعد قتله والمروی
عنها فی ذلك غیره قال فما تمت شعرها الا وقد خرجن النساء بجمعهن و
تصارخن ثم بکت فاطمة بنت الحسین ع وقالت واابتاه واغربتاه وا
ضیعتاه بعدك یا اباعبدالله ثم قالت واوردت ابیاتا لها فی مرثیة الحسین ع
فهذه راویة الصبر والاسترجاع باکیة فمعنی روایتها ما ذکرناه لا محالة
ومع هذا کله فیجوز تخصیص ادلة الصبر والاسترجاع بغیر مصائب اهل
بیت الرسول ص حملا للعام علی الخاص لئلا تتناقض الادلة الشرعیة وتخصیص
الکتاب والسنة بالسنة جایز باجماع الاصولیین واما ما انشده من الشعر
عن نور العین ونسبه الی مولانا الحسین ع مستدلا به علی مقصوده
فهو من اوهن الادلة واضعفها فان الشعر المذکور ملحون وغیر موزون
لا یجوز نسبته لهجنته الی ادنی اهل اللسان فکیف ینسب الی ابلغ اهل
البیان وافصحهم فی النطق والتبیان والمروی فی التواریخ وکتب المقتل
المعتبرة کما فی الینابیع عن ابی مخنف فی موضعه من قول الحسین هذه الابیات

سیطول بعدی یاسکینة فاعلمی ... منك البکاء اذا الحمام دهانی
لا تحرقی قلبی بدمعك حسرة ... مادام منی الروح فی جثمانی
فاذا قتلت فانت اولی بالذی ... تاتینه یاخیرة النسوان

ومضمونه نهی سکینة صریحا ونهی غیرها من نسائه ایماء عن البکاء ما دام
حیا لانهن اذ ذاك فی صون من وصول الاعداء الیهن بمکروه بحمایته لهن ورعایته
والاذن لها صریحا ولهن ایماء فی البکاء بعد قتله لفقدانهن ذلك الصون
وهو کما قلنا هذا کله مع ان الابیات التی ذکرها ونسبها الی نور العین

ليست فی نور العين وانما فئة غيرها مخالفة لما انشده فی اللفظ والمعنی
ومضمونها بل وصريحها ماذكرناه من جواز البكاء واذن الحسينؑ
فيه بعد قتله وان كانت ملحونة ونعلم انها ليست من شعر الحسينؑ لكن
اشرنا اليها الا لالزام الخصم بما الزم به نفسه من الاستناد الی نور العين
فبينته مكذبة لدعواه وهو قد صنع ابياتا توافق مشتهاه وزورها
ورواها عن نور العين بزعمه كذبا وافتراء وتدليسا وتلبيسا هذا وهو
يحقق ويدقق ويفتی ويستدل علی تحريم الكذب وما حرمه فقد فعله
بتعمد وقصد البتة للتعصب فالحمد لله الذی اظهر كذبه واوضح بهتانه
ينهی عن الكذب ويفعله فهو كما قال الله تعالی اتأمرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم وهذا كتاب نور العين مشهور ونسخه فی مطابع الهند كثيرة فمن
اراد الاطلاع علی كذب هذا الرجل فليقابل شعره بشعر الكتاب كما قابلنا
به لتتضح له جلية الحال ولولا ان الشعرين فی غاية الهجنة والركاكة
ونحن نكرم انفسنا ومصنفنا عن ايراد مثلهما لاوردناهما والله الهادی
الی الصواب هذا ملخص الكلام فی هذه المسألة وذكر الرجل بعدها مسئلة
خروج النساء من بيوتهن بغير اذن ازواجهن ولا ربط لها بما نحن فيه
من المطلب ولا ملازمة بينها وبين مسألة البكاء علی الحسينؑ فان خروج
المرأة من بيتها بغير اذن زوجها محرم اجماعا نصا وفتوی ولا يجوز الا
لاداء واجب عينی لا يمكنها الاتيان به فی بيتها كالحج الواجب سواء
حل البكاء علی الحسينؑ كما نقول او حرم كما يقول وقد مر فی صدر
الوسالة فی هذا المعنی باسره ما يبرد الغليل ويشفی العليل فما طائل
القول هنا من نقل الفتاوی والاخبار وذكر المنكرات والفتاوی فيها

نور العين انظر ص٥٦

(خروج النساء)

وغير ذلك لا يرجع الی حاصل ولا يوجد فيه طائل فهو عديم الفائدة
فی المقام فنقتصر المسئلة الثانية وهی التاسعة من مسائله فيمن نذر لامامنا
الحسينؑ هل يوفی بنذره ام لا هذه عبارة السؤال قال فی الجواب اعلم ان النذر
عبادة لله تعالی كالصلوة والصوم والحج والزكوة والصدقة والاضحية وما
يضاهيها فمن نذر من دون الله فقد اشرك بالله ومن اشرك بالله فقد ارتد
وساق الكلام وكثره بذكر ايات الارتداد وحكايات الهنود مما لا مزية فيه
ولم يأت علی اصل المدعی بدليل ولم يوضح له فی مطاوی كلامه من سبيل
واكتفی فيه بما ذكرناه عنه من قوله فمن نذر من دون الله فقد اشرك واقول
ان الكلام فی هذه المسألة يفتقر الی تقديم مقدمة وهی ان صحة النذر
موقوفة علی كون المنذور راجحا شرعا قبل النذر مقدورا عليه غير محرم
ولا واجب علی خلاف بين اهل العلم فی الأخير كالصدقات ونوافل الصلوة
والحج والصوم وغير ذلك ويكون فائدة النذر وجوب المستحب باصل الشرع
وان يكون متعلق النذر اعنی ما جعل الناذر حصوله شرطا فی فعل المنذور
جائزا غير مفروض ولا محظور كطلب الولد والمال من الحلال والعافية من
المرض وشبه ذلك فمن نذر ان رزقه الله ولدا او ربح فی تجارته او غير
ذلك من الامور الجائزة المطلوبة للعقلاء ان يتصدق علی فقراء المسلمين
او يصل العلماء او يصلی ركعتين او ركعات او يصوم يوما وهكذا قربة
الی الله تعالی صح نذره ووجب عليه الوفاء به ومن نذر ان رزقه الله ربحا
فی تجارته مثلا ان يحج ماشيا والحال انه مقعد فنذره باطل منحل لعدم
قدرته علی فعل المنذور ومن نذر ان عافاه الله من مرضه ان يشرب
خمرا او يعقد مجلس لهو بطل نذره لعدم جواز التقرب الی الله سبحانه

(٢)

(النذر)

وتعاله بالمعصية ومن نذر ان شفى الله مريضه ان يصلّی صلوٰة الظهر مثلا
صح على قول لافادة النذر تأكيد الوجوب فی الواجب وبطل على قول
آخر لعدم تأثير النذر فی الوجوب لانّ المنذور واجب قبله فهو كتحصيل
الحاصل ومن نذر ان حج هٰذه السنة ان يبنی مسجدا قربة الی الله وهو
مستطيع للحج فان قصد بالنذر الشكر لله على توفيقه لاداء الفرض
فنذره صحيح وان قصد به الزجر فباطل وان نذر ان زنی العياذ
بالله ان يتصدق او يعتق فان قصد بالنذر زجر نفسه عن ارتكاب
المعصية صح نذره وان قصد به الشكر بطل لعدم جواز شكر الله على
فعل المعصية وانما الواجب بعدها التوبة هٰذا مجمل الامر فيما يصح
النذر فيه ويبطل والعارف لا يعجز عن التفصيل وكتب الفقه قد حقق
فيها هٰذا المطلب وفصل ولا دخل للشرك والارتداد فی هٰذا اصلا وانما
مرجعه الی حكم وضعی من صحة او بطلان اذا تقرر هٰذا فنقول الناذر
للحسين بشیء ان قصد به الحسين نفسه فنذره باطل لا محالة لعدم
قدرته على ايصال المنذور الی المنذور له لانّ الحسين ليس الآن فی
الدنيا وان كان حيا عند ربه يرزق وان نذر لشیء يتعلق بالحسين
كعمارة مشهده او لاقامة ماتمه او اعانة زواره او غير ذلك من الجهات المتعلقة
به قربة الی الله تعالی فلا شبهة فی جواز هٰذا النذر لرجحان هٰذه الامور
واستحبابها وسند الرجحان ما اسلفناه فی مسئلة البكاء عليه والرثاء
من الادلة وهٰذه مشاهده بالعراق ومصر والشام معروفة مشهورة
معظمة عند كافة المسلمين من الامامية وغيرهم معمورة ولن يجتمعوا على
خطاء وزيارته قد تواترت بالحث عليها الاخبار عن النبی والائمة

من اهل

من اهل بيته من طرق اصحابنا ويكفی فی استحبابها ما رويناه فيما سبق
من زيارة جابر بن عبد الله الانصاری وجمع من بنی هاشم لقبره بعد
قتله وزيارة ابنه زين العابدين له ايضا بعد منصرفه من دمشق بثقل
الحسين واما النذر للتابوت وما يصاحبه من آلات اللهو وامثالها و
النذور التی حكاها عن اهل الكجرات وغيرهم من جهلة الهند فليست
بشیء يعتد به وكلها باطلة لتحريم فعل المنذور او المنذور له هٰذا اذا
قصدوا بتلك النذور التقرب الی الله تعالی وان قصدوا التقرب الی
غيره باعتقاد ان ذلك الغير يضر وينفع ويعطی ويمنع من دون الله فقد
اشركوا يقينا بهٰذا الاعتقاد قبل النذر ولا يتوقف الحكم باشراكهم وكفرهم
بعد ذلك علی تلك النذور بل يحكم به نذروا او لم ينذروا هٰكذا ينبغی ان
تحقق المسألة لا كما اقتصر عليه هو من قوله فمن نذر من دون الله فقد
اشرك ولم يبين النذر من دون الله ما معناه فانه كلام ركيك وعبارة
متهافتة لا محصول لها ولم يبين النذر للحسين وهو المسئول عنه بای
معنی وتحريمه من ای وجه من جهة تحريم المنذور او تحريم المتعلق
ومن ای جهة يلزم ارتداد الناذر من جهة اعتقاد ربوبية الحسين
او غير ذلك بل جاء بعد عبارته تلك بقوله تعالی ومن يرتدد منكم عن دينه
الآية وآيات اخر وروايات وحكايات وفتاوی فی امر الارتداد وقبول
التوبة وكله خال فی مسألة النذر عن الفائدة والتحصيل موجب لقائله
نسبة الغفلة والتجهيل واظن ان ذلك لضيق عطنه وعدم ترويه وتفطنه
فی قواعد النذور وفروعه وذلك مبلغه من العلم المسألة الثالثة وهی (٣)
عاشرة مسائله فيمن يصير فقيرا لاسم الحسين هل يعطی لشیء اذا سأل

هذه صورة السؤال قال في الجواب علم الله الغني وانتم الفقراء والفقر
التعبد والتذلل لا يجوز لغيره وذكر كلاما لا معنى له في جواب هذا السؤال
ولم يبين المراد من عبارة سؤاله ما هو واقول من لم يكن له حياء قال ما اشتهى
ولم يبال بما اتى ولو كان لهذا الرجل ذربة في العلم ودراية ومعرفة وحياء
لتأمل فيما يقول هل يكون فيه جواب للسؤال على وجه المطابقة او التضمن
او الالتزام ام لا ويكون ذلك بعد تحرير السؤال وتحقيق معناه لكنه عار
من هذا اللباس وان وسم بلبسه عند اوباش الناس وانا ان شاء الله تع
ابين هذه المسألة بما لا يبلغ اليه علمه ولا يدركه فهمه فاستمع لما اقول لا
يخلو المقصود من السؤال عن معنيين الاول ان يراد بمصير نفسه فقيرا لاسم
الحسين من كان يقدر على الكسب ويرزق من كسبه فيترك ذلك و
يسأل الناس باسم الحسين ع كما يفعله قوم من اهل الهند ومن جهلة
الاعاجم يسمون انفسهم الدراويش ويضيفون انفسهم الى ولي من اولياء
الله كالنبي ص او احد اهل بيته فيقول هو درويش فلان وهم المعروفون
عند اصحابنا او بعضهم بالكلندرية ولا شك في تحريم هذا الفعل
على الوجه المذكور او غيره لقول النبي ص ملعون ملعون من القى كله على الناس
والاحاديث عن النبي ص واهل بيته في تحريم هذا الفعل كثيرة اما لو
كان قصده بالفقر لاسم الحسين ع انه فقير للحسين ع خاصة دون الله فهو
كافر قطعا وما اظن مسلما يقصد هذا فانه من شعار الغلاة والمفوضة
قبحهم الله ولعنهم الثاني ان يريد بالفقير المذكور من لم يقدر على
التكسب والمحارف الذي لا يرزق من كسبه ولا يحصل منه على طائل
فيكون من الفقراء حقيقة فهو من جملة الذين فرض الله لهم الزكوات

وندب عباده الى التصدق عليهم في كتابه المنزل وعلى لسان نبيه
المرسل فهو يسأل الناس ان يتصدقوا عليه بحق الحسين ع على جهة
الاستشفاع به وهذا جائز بيقين ولا دليل على حظره ولنا على جوازه وجوه
الاول ان السائل على هذا المعنى انما يسأل الناس ان يتصدقوا عليه لانه
فقير وذو المال مندوب من الله الى الصدقة على مثله فهو يسألهم
ما ندبهم الله اليه ويقول بحق الحسين استشفاعا منه اليهم بالحسين ع
واستعطافا ليعطوه ولا يردوه والمتصدق عليه انما يعطيه امتثالا
لما ندبه الله اليه من الصدقة على الفقراء وهذا فقير ويحض نفسه على
اعطائه وتخصيصه بالصدقة تعظيما منه للحسين ع وتكريما عن ان يرد
من استشفع اليه به خائبا فالتصدق منه عليه قربة الى الله وطاعة
وللحسين تعظيما وتكريما وليس في هذا كما ترى شرك ولا محذور اصلا وسبيله
سبيل سجود الملائكة لآدم حين امرهم الله بالسجود له فانه طاعة لله تعالى
وتكريم لآدم ع وقد فهم ابليس لع هذا المعنى من الامر بالسجود فقال ما حكى الله
عنه ارأيتك هذا الذي كرمت علي لاحتنكن ذريته الا قليلا وقرره الله
تعالى على فهمه لكنه طرده وابعده فقال اخرج منها مذءوما مدحورا الآية
فمن حكم تحملا وتعنتا بان اعطاء السائل بحق الحسين شرك يلزمه لزوما
بينا ان يحكم بان سجود الملائكة لآدم شرك وبان الله تعالى امرهم بالشرك لان
السجود هو غاية التذلل والخضوع فهو ادخل في باب العبادة من اعطاء
المال لانه يقع على وجوه كثيرة ليس فيها تعبد بالمرة والمعطي بضم الميم
وكسر الطاء غالبا يترفع على المعطى بضم الميم وفتح الطا
وربما عد نفسه نظير المن شفع اليه للمستعطي

منه اوزائدا عليه في الشرف كما في الملوك ومن شفع اليهم في احد والسجود لايقع الا على وجه التعبد ولذا قال النبي ص لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها ومن حكم على الملائكة بالشرك في سجودهم لادم فقد اشرك فهو كافر جاحد ومتزندق معاند ومن لم يحكم بذلك لم يثبت له الحكم باشراك من سأل بحق الحسين ع ولا باشراك من اعطاه للملازمة الظاهرة بينهما بل زيادة الاولوية في الاول فتأمل فثبت المطلوب

الثاني ماروي في معنى قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه الاية في الينابيع للقندوزي عن ابن المغازلي الشافعي بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سئل النبي ص عن الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فتاب عليه قال سئله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ع فتاب عليه وغفر له وفيه عن المناقب عن المفضل بن عمر قال سئلت جعفر الصادق عن قوله عز وجل واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال هي الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فتاب عليه وهو انه قال يا رب اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ع الا تبت علي فتاب الله عليه انه هو التواب الرحيم الخبر واذا جاز لادم صفوة الله تعالى ان يسأل الله تعالى التوبة عليه بحق نبينا ص واهل بيته ولم يكن ذلك معصية بل طاعة عظيمة ثم ان الله تعالى قبل منه استشفاعه اليه بهم فتاب عليه اظهارا لفضلهم وتشريفا لمنزلتهم فكيف لا يجوز للسائل ان يسئل بحقهم او بحق واحد منهم وكيف لا يجوز للمسئول بهم اعطاؤه تكريما لهم او لواحد منهم وتعظيما ما اتوهم ان مسلما يؤمن بالله ورسوله يمنع ذلك ولا ينكره ومنكره لا شك انه من حيز المسلمين خارج وفي جملة الكفار داخل

الثالث ماروي عن عبد بن جعفر بن ابيطالب عن طرقنا وطرق القوم انه قال ما

لفظه اومعناه كنت اسئل عمي امير المؤمنين فيمنعني واذا سألته بحق جعفر اعطاني ودلالة هذا الخبر على جواز السؤال بحق ذي جاه رفيع عند الله وقدر عال وشان واعطائه لذلك واضحة لا تحتاج الى البيان والحسين ع من اعاظم اهل الرفعة والقدر عند الله تعالى وافضل من عمه جعفر

الرابع ماروي من استسقاء عمر بن الخطاب رض وجمع الصحابة بالعباس عم رسول الله في ينابيع المودة عن البخاري ان عمر بن الخطاب كان اذا قحطوا استسقى بالعباس فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا اذا قحطنا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون وفيه عن تاريخ دمشق ان الناس كرروا الاستسقاء عام الرمادة سنة سبع عشرة من الهجرة فلم يسقوا فقال عمر بن الخطاب لاستسقين غدا بمن يسقي الله به فلما اصبح غدا عند العباس وقال اخرج بنا حتى نستسقي الله بك فقال العباس يا عمر اقعد في بيتي فارسل الى بني هاشم ان تطهروا وتلبسوا من صالح ثيابكم فاتوه فاخرج لهم طيبا فطيبهم ثم خرج العباس وعلي ع امامه والحسن ع عن يمينه والحسين ع عن يساره وبنو هاشم خلف ظهره وقال يا عمر لا تخلط بنا غيرنا ثم اتوا المصلى فوقفوا ثم ان العباس حمد الله واثنى عليه فقال وذكر دعاءه الى ان قال قال جابر فما تم دعاءه حتى تسحب علينا سحاب فما وصلنا الى منازلنا الا بللنا من المطر الخبر واذا جاز لعمر بن الخطاب وغيره ان يتوسلوا الى الله ويسألوه المطر بحق العباس بن عبد المطلب حين منعوا السقي ثم ان الله جل وعلا اجاب دعاءهم اياه وتوسلهم اليه بالعباس عم النبي ص وسقاهم بجاهه عنده الغيث بعد المنع فكيف لا يجوز التوسل الى الله او الى خلقه بحق الحسين ع او احد الائمة الطاهرين وفضل الحسين ع اعظم من فضل عمه العباس باجماع

المسلمين وهو ارفع عند الله قدرا من العباس وقد سلفنا ما عظم الله به قدره
من الاخبار والآثار ما يغني عن بيانه هنا وان كنا لم نأت من ما يدل على
فضله العظيم الا بغيض من فيض وقطرة من بحر عظيم الخامس انا شاهدنا
المطوفين والمزورين في المسجدين الاعظمين والحرمين المكرمين يوقفون
الحجاج او الزائرين في بعض محال المسجدين مستقبلي القبلة ويقولون باعلى
اصواتهم ملقنين للحجاج والزوار اللهم اني اسألك بحق محمد وانت المحمود
وبحق علي وانت العالي وبحق فاطمة وانت فاطر السموات والارض وبحق
الحسن وانت المحسن وبحق الحسين وانت قديم الاحسان ان تفعل بي كذا
وكذا ويذكرون حوائج لدنياهم واخرتهم يكون ذلك منهم بالاعلان و
الاجهار لا الاخفاء والاسرار ويطلع عليه اهل العلم والصلاح فلا ينكرون
منه شيئا فلو كان منكرا لانكروه او بدعة لنهوا عنه على تطاول الايام والدهور
لقدرتهم هناك على الانكار فسكوتهم عن النهي عنه البتة عن رضا واختيار
في جميع الازمنة والاعصار فهو اتفاق على الجواز يجري مجرى الاجماع على انه
يكفينا في الجواز الاصل لان الاستشفاع بواحد الى اخر في حاجة ليس من
انواع العبادة التي تفتقر صحتها الى نية التقرب الى الله فيتوقف جوازه على
توقيف شرعي وانما هو من جملة الافعال الصادرة من العقلاء والاصل
في كل شيء فعلا كان او غيره اذا لم يكن عبادة الجواز حتى يرد فيه نهي من الشرع
وهذا مجمع عليه بين اهل العلم وترى الناس في كل زمان واوان وكل بقعة
ومكان يمشي احدهم الى الاخر مستشفعا اليه في حاجة يطلبها منه ممن يظن
انه كريم عليه معظم عنده لا يرده اذا شفع ومنهم العلماء والصلحاء لا ينكرون
في ذلك ولا ينكرونه فما ذكره من التمويه في المقام لا مدخل له في المسألة

وانما هو تصنيع لم يجد فيها الى غيره سبيلا ويليق بهذه مسألة الاستعانة
وهي خامسة مسائل الحقناها بمسئلة الفقير لاسم الحسين لقربها منها في
المعنى قال في السؤال الخامس فيمن استعان منه واستغاث به لقضاء
الحاجات كطلب الرزق والولد والشفاء من المرض وغير ذلك وقال في جوابه
اعلم ان الاستعانة حرام من دون الله تعالى مطلقا لا من نبي ولا من ولي فكيف
يجوز من الاجنة والارواح الخبيثة ومن الانصاب والاوثان الى اخر ما
قال من طويل الكلام العاري عن الانتظام واقول الاستعانة بمن ليس له
عند الله قدر ولا شأن محرمة بكل معنى والاستعانة باعداء الله جحود
لربوبية الله تعالى سواء كان جنا وانسا وثنا او غيره تابوتا او جالوت
ولا شك في هذا عندنا قال الله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا و
قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون
عندهم العزة فان العزة لله جميعا وغير ذلك من الآيات واما
الاستعانة بنبينا او احد الائمة فان كان على جهة الاعتقاد بانه القادر على
النفع والضر بذاته او لانه مفوض اليه ذلك من الله كما هو رأي المفوضة فهو
عندنا كفر ظاهر صريح وشرك جلي قبيح وان كان على جهة الاستشفاع به الى الله تعالى
بان يطلب منه الاعانة له في الشفاعة الى الله تعالى في انجاح مطلبه وتحصيل مأربه
فهو راجع في المعنى الى التوسل به الى الله تعالى ولا غائلة فيه ولا وحشة
فيجوز كما جاز التوسل به ولا يمنع من تاثير الاستعانة به على الوجه المذكور
مفارقته للدنيا فانه ص والائمة احياء عند ربهم يرزقون فلا مانع من ان
يبلغه الله تعالى مقال الانسان على لسان الملائكة الحفظة بل مفهوم قوله تعالى
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون مثبت لذلك وبه ورد

معناها شائعًا من طرق اصحابنا والاستعانة الخاصة بالله جل اسمه المشار
اليها فى قوله اياك نعبد واياك نستعين هى الاستعانة فى اعطاء القدرة
على فعل الطاعة وترك المعصية وتحصيل المطالب للدنيا والاخرة فان
فاعل ذلك هو الله عز وجل ولا يقدر عليه غيره ومما حققناه يتضح انه لا
مانع من ان يقول الانسان انا فقير للنبىّ او للحسين او احد الائمة او مستعين
به بمعنى فقره اليه فى التوسل به الى الله والاستعانة به فى الاستشفاع
لنيل حاجته من الله تعالى كائنة ما كانت وقد قال الله تعالى وما نقموا الا ان
اغناهم الله ورسوله من فضله فما اطلقه نور محمد فى كلامه من المنع لا وجه
له وتمثيله بزيد او عمرو اذا مات بارد مستهجن لا يصح بالنسبة الى النبى ص
والائمة ع فان الفرق بينهم وبين زيد وعمرو ظاهر كالشمس فلا يقاس
بهم احد من الناس وان قياس الناس بهم يوجب الكفر والارتداد وهو
معلوم لا يحتاج الى الاطناب فيه هذا تمام القول فى المسائل التى وعدنا
بالرد عليه فيها واما المواضع فالاول قوله فى جواب ثانى عشر سؤالاته ما [1]
معناه وحاصله ان قاص مقتل الحسين ع فى العشرة من المحرم اكثر رواياته
موضوعة التى يظهر منها اهانة اهل بيت النبوة والكذب والبهتان عليهم
والشجاعة والفوز والظفر لاهل العدوان اقول لا شبهة فى تحريم الكذب
ووضع الروايات فى قص مقتل الحسين ع وغيره ومن جملة الكذب المحرم
رواية هذا الشيخ ابياتا عن نور العين والموجود فيه محلها غيرها لفظا
ومعنى وقد سبق منا بيان نافع فى هذا المطلب واما كتب المقتل
المصنفة المشهورة فليس فيها مما ذكره من الموضوعات شئ فلا يحرم
قرأتها بعينها ولا اخذ الرواية على وجه الصحة منها كتابة او قصا ولا يؤاخذ

القاص الصادق بكذب القاص الكاذب فان الله تعالى يقول ولا تزر
وازرة وزر اخرى ومطلوبنا الاول لا الثانى واما كتاب نور العين فانه
كذب مفترع وبهتان موضوع خصوصا اوائله فما منه شئ يطابق
الواقع وما قرب من الواقع من جمله فهو مغير عن اصوله معدول به
عن سبيله فما اقدر جامعه على جمع الكذب وتاليفه واقواه على تزوير
الافتراء وتصنيفه واوسع طاقته على اختلاق الباطل وترصيفه ومحو
الحق وتزييفه فالله حسيبه يوم ينفع الصادقين صدقهم وتحل
لعنة الله على الكاذبين فمنزلته فى الكذب منزلة ما ذكره نور محمد عن
درة الناصحين فى حديث حبيب بن مالك فى شق القمر واما ما
ذكره من ظهور الروايات المقصوصة فى اهانة اهل البيت فانه ان عنى
بالاهانة وصف اهل البيت بالاوصاف الدنية الموجبة لخساسة
النفس ودنائتها كالجبن والبخل والفهاهة والغلظة وعدم الفطنة وما
يضاهيها فكتب المقتل ليس فيها من هذا عين ولا اثر بل الموجود فيها
وصفهم بصفات الكمال ونعتهم بالنعوت الحميدة واكرم الخصال من
السخاء والذكاء والعلم والحلم وفصاحة اللسان وقوة الجنان وبلاغة
القول وثبات العزم وثبوت الاقدام ونفوذ البصيرة وبلوغ غاية المرام
فى الشجاعة ونهاية المراد فى البراعة وكذلك القاصون فانهم وان
كذبوا فى بعض قصصهم وتحملوا اثم الكذب لكنهم لا يصفون اهل البيت
بما يوجب التحقير والتصغير من الصفات بل يبالغون فى وصفهم بالجميل
الى ان يبلغوا بهم الى حد خرق العادات فان حرم قص مقتل الحسين ع
عند الرجل لهذه العلة خاصة فهى مفقودة وان اراد بالاهانة اهانة

[نور العين]
مرآت ص ١١٥ ايضا
اقول قد بينا حال نور العين هذا فى [تكملة الذريعة] وقد ذكرنا هناك ما يقولون بعض [illegible] من ان ناسخ النور [illegible] اعداء الشيعة من الهنود [illegible] [illegible] لينال [illegible] [illegible]

اعداء الله لاهل بيت نبيه بمعنى ان تلك الروايات قد تضمنت الاخبار
عن قصد الاعداء لاهانة اهل بيت النبوة بما قصد واليه من قتلهم و
سلبهم ومنعهم حقوقهم وتشريدهم فى البلاد واخافة سبيلهم فهذا
صحيح ولا ضير فيه لانه اخبار عن الواقع فان اعداء الله واعداء رسوله
بذلوا جهدهم فى اطفاء نور الله واهانة عترة رسول الله صلعم لكن العيب والعار
والهوان والشنار يرجع على الظالمين ولا عيب فى ذلك كله على المظلومين اذا
كانوا صالحين ولله مطيعين وقد انبأ الله فى كتابه العزيز عما فعله اعداؤه
بانبيائه واوليائه من الاهانة من التكذيب والتعذيب والالقاء فى النار
والايذاء بالقول السيئ والاخراج من الديار والقذف كما حكى عن اليهود
فى قولهم لمريم عم يا مريم لقد جئت شيئا فريا الآيات والقرآن مملوّ من
مثل ما ذكرناه وانبأ عن طرح يوسف الصديق فى الجب وعن بيعه بثمن
بخس وعن حبسه فى السجن ولبثه فيه بضع سنين وانزل على نبيه
قرآنا يسليه فيه عما نال من اذى قومه فقال وان يكذبوك فقد كذبت
رسل من قبلك وقال ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا
واوذوا الآية ولم يكن فى ذلك اهانة من الله لانبيائه واوليائه وانما
كان ذلك انباء عن جميل صبرهم على الاذى فى جنبه واعرابا عن عظيم
تحملهم البلا فى سبيله ليقتدى بهم الصالحون والنقص والذم لاحق
بمن نقصهم واذاهم فاذا لا يحرم قراءة المقتل ولا قصه بالصدق لعلته
لعدم صلاحيتها للعلية واما الكذب فى مراثى اهل الهند كما ذكره فان
صح فلا نقض علينا به ولا اعتراض لانا بينا مرارا ان الكذب حرام مطلقا
لا فرق فيه بين وقوعه فى نثر او فى شعر الا ما استثنى فى كتب الفقه

ومطلوبنا

ومطلوبنا القص بالصدق لا بالكذب والرثاء كذلك فافهم وقوله
فيثبت انه ما كان آل النبى صلعم صابرين كلام لا حقيقة له وسيأتيك جوابه ثم
[٢] الموضع الثانى قوله بعد كلام يشتم فيه الغالين والغاوين الذين نبرأ
نحن منهم قال الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الآيات وكأنه يشير
بذلك الى تحريم رثاء الحسين عم واقول فى جوابه ان الآية اما ان تكون
مخصوصة بالشعر الباطل كهجاء المؤمنين والتشبيب بالمسلمات المعروفات
باسمائهن واعيانهن وبالغلمان ونظائر هذا وبالشعراء المبطلين واما
ان تكون عامة متناولة لشعر الحق كمدح النبى صلعم وعترته والصالحين من
اصحابه وامته ورثاء الشهداء وهجاء الكفار وشبه ذلك وللباطل و
للمبطل والمحق من الشعراء فان جنح الى الاول سقط احتجاجه بالآية راسا وان
اختار الثانى نقضنا عليه بوجوه الاول ان كثيرا من الصحابة ككعب بن مالك
وحسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وغيرهم من المهاجرين والانصار
فى عصر النبى صلعم قد مدحوه ومدحوا ظاهرى الصلاح من اصحابه بالاشعار
الكثيرة ورثوا المستشهدين من الصحابة خصوصا وعموما كما اسلفنا
الاشارة اليه وهجوا المشركين عموما وخصوصا واشعارهم من المدائح والمراثى
والاهاجى كثير منها فى سيرة محمد بن اسحق وهو شيخ الكل ومقدمهم فى باب السيرة
وفى سيرة ابن هشام وغيرها من كتب المغازى والتواريخ وفى مجموع شعر حسان
المتداول الآن من ذلك الكثير الواسع فمن الاهاجى على العموم قول كعب بن مالك يهجو قريشا

سقتم كنانة جهلا من سفاهتكم	الى الرسول فجند الله مخزيها
جمعتموهم احابيشا بلا حسب	ائمة الكفر غرتكم طواغيها
فى ابيات ومنها قول حسان	واشك الهموم الى الاله وما ترى

من معشر ظلموا الرسول غضابا — الى ان قال
جاءت سخينة كى تغالب ربها — وليغلبن مغالب الغلاب

والقصيدة طويلة ومنها على الخصوص قول حسان فى ابى سفيان وامرأته هند ام معوية

اشربت لكاع وكان عادتها — لوم اذا اشربت مع الكفر
لعن الاله وزوجها معها — هند الهنود طويلة البظر
اخرجت مرقصة الى أحد — فى القوم معنقة على بكر

وقولهم فى عمرو بن العاص — اما ابن نابغة اعنى الهجين فقد
انحيت فيه لسانا صارما ذكرا — ما بال امّك ذاعت عن ذوى شرف
الى جذيمة لما اعفت الخبرا — باتت بليل وملحان يعالجها
عند الحجون فما ملّا ولا فترا — والنبى قرر المادح والراثى والهاجى

فى جميع ذلك بل امرهم بالثالث وقال انه على الكفار اشد من طعن القعضبية والنبى لايقرر على الخطاء والغواية بل على الحق فلايكون شعر الحق داخلا فى الاية الثانى ان النبى ص كان تنشد عليه الأشعار فى مدح ورثاء وهجاء وكان يدل الشاعر على ماهو الاصلح فى شعره والاصدق بحسب المعنى من تبديل لفظ بلفظ اولى منه بالمعنى كما رواه ابن هشام فى السيرة ان النبى لما انشد كعب بن مالك قصيدته العينية التى قالها فى حرب احد واولها

الاهل اتى غسّان عنا ودونهم — من الارض خرق سيره متتعتع
حتى اذا بلغ الى قوله
مذربة فيها القوانس تلمع — مجالدنا عن جذمنا كل فخمة
قال له النبى ص ايصلح ان تقول مجالدنا

عن ديننا فقال كعب نعم فقال رسول الله ص فهو احسن فقال كعب مجالدنا عن ديننا ومضى عليه البيت ويروى ان كعب بن زهير بن

ابى سلمى المزنى لما انشد النبى ص قصيدته التى مدحه بها وهى بانت سعاد فقلبى اليوم متبول فلما انتهى الى قوله ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الهند مسلول قال له النبى قل من سيوف الله فاعاد البيت كما قال النبى ص ومضى عليه فلو كان كل شعر من الغواية لما استمع رسول الله ص اشعار الحق وامر باصلح الالفاظ فيها الثالث ان الصحابة بعد عصر النبى ص قالوا شعرا كثيرا خصوصا فى حربى الجمل وصفين كما ذكر فى كتب الحربين مثل كتاب ابى مخنف الازدى وكتاب نصر بن مزاحم المنقرى وكتاب ابراهيم بن ديزيل الهمدانى وغيرها واورد ابن ابى الحديد فى شرح النهج منها شيئا كثيرا وكل هؤلاء من الجماعة ولم ينكر احد منهم على احد نظم الشعر فى حق يعتقده وكذلك التابعون قال كثير منهم الشعر والفقهاء كذلك ومنهم الشافعى وقد قدمنا من اشعاره جملة وكذلك اهل العلم الى زماننا هذا حتى نظموا المنظومات فى العلوم كالنحو والفقه وغيرهما فضلا عن انكاره منهم ومقتضى هذا اجماع الامة على جواز نظم الشعر فى حق وخروجه من مدلول الاية واليه يشير قوله تعالى فى رابعة الايات الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون والشعر فى رثاء الحسين ع ومدحه من الحق لا الباطل فلا يدخل فى مفهوم اول الايات فايراد الرجل الاية على ما قصد اليه عاد كلا وو بالا عليه الموضع الثالث قوله فاهل بيت النبوة كانوا طاهرين عن لوث الدنيا وما تمنوا بالخلافة ولا بالحكومة قط لا فى زمن الصحابة ولا فى حيوتهم وقولهم فى هذا الموضع بعد كلام ملفق وما كان الحسين ع طالبا للخلافة مع كونه

مستحقا بل فوض الأمر بايدي المسلمين وفرغ للعبادة اقول هذا
الكلام واه متهافت جرّ قائله الى ابرازه ودعاه الى اظهاره جهله باخبار
الماضين وعدم اطلاعه على احاديث المتقدمين وقلة معرفته بمعنى الخلافة
والحكومة الشرعية التي هي منزلة الانبياء والاوصيا كما بين في القرآن
المبين وهي في هذه الامة مقام الرسول ومنصب خلفائه الراشدين
فالمروي في التواريخ المشهورة وكتب المقتل الصحيحة المعتبرة انّ
الحسين امتنع عن بيعة يزيد بن معوية لما دعاه الوليد بن عتبة
امير المدينة اليها وخرج من المدينة مستخفيا باهل بيته ونسوته
يريد مكة مظهرا لطلب الخلافة داعيًا الى نفسه وانّ اهل العراق لما
بلغهم امتناعه عن بيعة يزيد كتبوا اليه كتبا كثيرة يستقدمونه فيها
اليهم ويخبرونه انهم راضون بخلافته معوّلون على نصرته على اعدائه
ومعونته على استخراج حقه منهم وفي اول كتبهم اليه الى عبد الله امير
المؤمنين الحسين بن علي من شيعته وشيعة ابيه الى اخر الكتاب
بما هو صريح في المذكور من بذل النصرة وانه لما تكاثرت الكتب عنده
بعث اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل لياخذ له البيعة عليهم فلما وصل
اليهم مسلم بايعه منهم للحسين اثنا عشر الف رجل وفي رواية ثمانية عشر
الفا وقيل اكثر وان مسلما بعد ذلك كتب الى الحسين يستحثه على
القدوم اليهم ويخبره بحسن رايهم فيه واجتماع كلمتهم على بيعته ونصره
وان له منهم عددا كثيرا فعند ذلك خرج الحسين من مكة متوجها
الى العراق بمن معه وهو في طريقه يبعث رسله بكتبه اليهم يخبرهم
فيها عن شخوصه اليهم من مكة ويامرهم بالتشدد في امر بيعته وطلب

منهم المعونة على اخذ حقه ويعرفهم انه اولى بالخلافة من كل احد وكان
كلم القوم في كربلا بذلك وكان يطلب الخلافة لانها ميراث جده ومنصب
ابيه حتى صار من نكثهم ما صار وقتل شهيدا ومضى حميدا صلوات
الله عليه ويجري العلم بذلك عند العلماء مجرى العلم بشهادته عليه السلام
فالحسين طالب للخلافة بغير شك ولا ريب وكان يطلبها للتوصل
بها الى القدرة على احياء السنة واماتة البدعة واقامة الحق ونشر
العدل وتأمين السبل واخذ الحقوق واقامة الحدود وانفاذ الاحكام
وهذه هي الحكومة الشرعية التي هي مقام النبي ولهذا الغرض بعينه
طلبها ابوه امير المؤمنين وقاتل عليها لما وجد الناصر اهل الجمل واهل
صفين وغيرهم ولم تقلدها الحسن اخوه بعد ابيه لكنه نزل عنها
خوفا على حشاشة نفسه وحقنا لدماء اهل بيته وخاصته ولم يكن
الحسين يطلب الخلافة للملك والسلطان والاستطالة على الناس
وجمع الاموال وصرفها في الشهوات كما يفعل الجبابرة من الفراعنة
والاكاسرة والقياصرة حتى يكون طلب الدنيا كما توهم نور محمد كما
طلبها للدنيا معوية بن ابي سفيان وطلبها لها ايضا بعده يزيد وليس
طلب الخلافة للوجه الاول طلبا للدنيا يوجب نقصا للطالب فنبرئ
منه الحسين لبرائته من النقص والعيب وانما هو من طلب الاخرة
لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب مع القدرة والتوصل
الى فعل الواجب واجب ايضا مع القدرة وفاعل الواجب مثاب وله
فضيلة عظيمة ولقد طلب ابو بكر وعمر الخلافة يوم السقيفة لذلك
وغالبا عليها الانصار فغلباهم عليها بالسبق الى الاسلام والقرابة

من الرسول ولم يقدح فيهما احد لذلك بطلب الدّنيا ويلزم على قول هذا الرجل انهما طلبا الدّنيا نعوذ بالله من الزلات التى ينتجها الجهل والتعصب والحاصل ان الخلافة بعد النبىّ حق لامير المؤمنين عليه السلام والائمة من ولده فمن اختزلها عنهم واستأثر بها عليهم ومنعهم عن القيام بامرها وتقدم عليهم فيها فهو ظالم غاصب ومن اعانه على ذلك فهو مثله الا الشيخين الجليلين ابابكر وعمر لان امير المؤمنين قد صفح عنهما كما قال فى بعض خطبه اوكتبه وهو يذكرهما وعلمت ان الخلافة حقى وقد استأثرا بها علىّ فوهبت حقى لهما وليس فى طلب اهل البيت ع الخلافة طلب للدّنيا اصلا فلا ينافى طلبهم اياها طهارتهم من لوث الدّنيا كما حققناه فتدبر وهنا سؤال وجواب حاصلهما ان قيل لم سالم الحسن ع ولم يسالم الحسين ع قلنا الجواب الذى يسكت الخصم فى هذا ان الحسن ع تبين له من اوّل الامر خذلان عامّة مبايعيه له ووقف على كتب اشرافهم بعزمهم على تسليمه الى عدوّه وعلم انّ معوية يقنع منه بالنزول عن الخلافة ظاهرا وتسليم الامر اليه ولا يريد منه فى الحال اكثر من ذلك فنزل عنها وسالم حقنا للدماء ودماء اهل بيته والخاصة من شيعته والحسين ع فى اول الامر تبيّن له آثار النصر ولاحت له لوائح الظفر ببيعة اهل العراق له بعد توفر كتبهم عنده وكثرة رسلهم اليه وهم فى ذلك الوقت سنام العرب وفرسان الحرب واولوا العدّة والعدد ولا يشك احد ان من كانوا معه فهو الغالب فنهض لاخذ حقه ماضيا على عزيمته فلما تحقق عنده انّ مبايعيه خاذلوه بل مقاتلوه طلب المسالمة وجنح الى ترك المخاصمة ومال الى السكوت عن حقه فعرض عليهم ان يتركوه

فيمضى

صلح الامام المجتبى عليه السلام

فيمضى الى ثغر من ثغور المسلمين او الى طرف الهند او الصين او يمضى الى يزيد فابوا عليه الا ان ينزل على حكم ابن زياد اللعين المريد وعلم انه ان نزل على حكمه قتله ذلّا وصغارا ولم يكن صلحه دافعا للقتل عنه فهو عديم الفائدة فآثر المنيّة على الدنيّة فكان سيّد الشهداء ومقدّم اهل الاباء وهو بذلك جدير فالحالان مفترقتان وتكليف كل عاقل لبيب ماظهر له فى ظاهر الحال فاندفع باذن الله السؤال الموضع الرابع قولهم قال الامام الغزالى وغيره حرام لواعظ رواية مقتل الحسين ع وحكايات ماجرى بين الصحابيين من التشاجر والتخاصم فانه مهيج على بغض الصحابة والطعن فيهم وهم اعلام الدين تلقى ائمة الدين عنهم وتلقينا من الائمة فالطاعن فيهم طاعن فى نفسه ودينه اقول ان هذا الكلام بلغ من الركاكة والهجنة وعدم الاستقامة وفساد المحصول الى حدّ يوجب نسبة الحمق والسفه الى قائله وناقله المستدل به فهو لغو وهذر وتمويه وهجر فعليه فليضحك الضاحكون ومنه فليسخر الساخرون وبمثله فليستهزء المستهزئون واول مايقال للقائل والمستدل ان قتلة الحسين ع الامراء منهم والمامورين ليسوا من الصحابة ويزيد وهو اميرهم الاكبر ولد فى اواخر خلافة عمر بن الخطاب ورواية مقتل الحسين ع لايلزم منها ذكر الصحابة بذم ولامدح اصلا لانها حكاية ماجرى عليه من الاعداء لا من الصّحابة فذكر فضل مدّهم وصاعهم كما اورده المستدل بعد الكلام المذكور لا فائدة له فى تحريم رواية مقتل الحسين ع فلو قال راوى المقتل لنور محمّد اذ انهاه عن رواية المقتل لان النبى قال فى اصحابه ان مدّهم لايبلغه انفاق احدنا مثل احد ذهبا ايها الشيخ

[۴]



من الرسول ولم يقدح فيهما احد لذلك بطلب الدّنيا و يلزم على قول
هذا الرجل انهما طلب الدّنيا نعوذ بالله من الزلات التى ينتجها الجهل
والتعصب والحاصل ان الخلافة بعد النبىّ حق لامير المؤمنين عليه السلام
والائمة من ولده فمن اختزلها عنهم واستأثر بها عليهم ومنعهم عن
القيام بامرها او تقدم عليهم فيها فهو ظالم غاصب ومن اعانه
على ذلك فهو مثله الا الشيخين الجليلين ابابكر و عمر لان امير المؤمنين
قد صفح عنهما كما قال فى بعض خطبه او كتبه وهو يذكرهما وعلمت ان الخلافة حقى
وقد استأثرا بها علىّ فوهبت حقى لهما وليس فى طلب اهل البيت الخلافة طلب للدّنيا
اصلا فلا ينافى طلبهم اياها طهارتهم من لوث الدّنيا كما حققناه فتدبر
وهنا سؤال وجواب حاصلهما ان قيل لم سالم الحسن ولم يسالم الحسين
قلنا الجواب الذى يسكت الخصم فى هذا ان الحسن تبيّن له من اوّل
الامر خذلان عامة مبايعيه له و وقف على كتب اشرافهم بعزمهم على
تسليمه الى عدوّه وعلم انّ معوية يقنع منه بالنزول عن الخلافة
ظاهرا وتسليم الامر اليه ولا يريد منه فى الحال اكثر من ذلك فنزل
عنها وسالم حقنا للدماء و دماء اهل بيته والخاصة من شيعته والحسين
فى اول الامر تبيّن له آثار النصر ولاحت له لوائح الظفر ببيعة اهل
العراق له بعد توفر كتبهم عنده وكثرة رسلهم اليه وهم فى ذلك الوقت
سنام العرب و فرسان الحرب واولوا العدّة والعدد ولا يشك احد
ان من كانوا معه فهو الغالب فنهض لأخذ حقه ماضيا على عزيمته
فلما تحقق عنده انّ مبايعيه خاذلوه بل مقاتلوه طلب المسالمة وجنح
الى ترك المخاصمة ومال الى السكوت عن حقه فعرض عليهم ان يتركوه

فيمضى

فيمضى الى ثغر من ثغور المسلمين او الى طرف الهند او الصّين او يمضى
الى يزيد فابوا عليه الّا ان ينزل على حكم ابن زياد اللعين المريد وعلم انه
ان نزل على حكمه قتله ذلّا و صغارا ولم يكن صلحه دافعا للقتل عنه فهو
عديم الفائدة فآثر المنيّة على الدنيّة فكان سيّد الشهداء ومقدّم
اهل الاباء وهو بذلك جدير فالحالان مفترقتان وتكليف كل عاقل
لبيب ما ظهر له فى ظاهر الحال فاندفع باذن الله السؤال الموضع الرابع
قولهم قال الامام الغزالى وغيره حرام لواعظ رواية مقتل الحسين و
حكايات ماجرى بين الصحابيين من التشاجر والتخاصم فانه مهيج على
بغض الصحابة والطعن فيهم وهم اعلام الدين تلقى ائمة الدين عنهم
وتلقينا من الائمة فالطاعن فيهم طاعن فى نفسه ودينه اقول
ان هذا الكلام بلغ من الركاكة والهجنة وعدم الاستقامة وفساد
المحصول الى حدّ يوجب نسبة الحمق والسفه الى قائله وناقله
المستدل به فهو لغو وهذر وتمويه وهجر فعليه فليضحك الضاحكون
ومنه فليسخر الساخرون وبمثله فليستهزء المستهزؤن واول ما يقال
للقائل والمستدل ان قتلة الحسين الامراء منهم والمامورين ليسوا من
الصحابة و يزيد وهو اميرهم الاكبر ولد فى اواخر خلافة عمر بن الخطاب
ورواية مقتل الحسين لا يلزم منها ذكر الصحابة بذم ولا مدح اصلا لانها
حكاية ماجرى عليه من الاعداء لا من الصّحابة فذكر فضل مدّهم وصاعهم كما
اورده المستدل بعد الكلام المذكور لا فائدة له فى تحريم رواية مقتل
الحسين فلو قال راوى المقتل لنور محمّد اذ انهاه عن رواية المقتل لان النبى
قال فى اصحابه ان مدّهم لا يبلغه انفاق احد نا مثل احد ذهبا ايها الشيخ

انا اذكر ما جرى على الحسين من قاتليه وظالميه ولم اقل ان مدحي مثل
مدح الصحابة حتى تعترض عليّ بما رويت وتروي في حقهم لكان الشيخ
ينقطع عن الجواب ويرجع خاسئا حقيرا وبالجملة فبطلان هذا
الهذيان ظاهر لذوي البصيرة والاتقان لا يحتاج الى التوضيح والبيان
لكنا لا ندع الازدياد من الحجة والبرهان فنقول يرد هذا الكلام جملة بوجوه
الاول ان الله سبحانه وتعالى ذكر الصحابة في كتابه العزيز تارة بالمدح
واخرى بالقدح اجمالا مرة وتفصيلا اخرى فقال تعالى مادحا والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم
ورضوا عنه الاية وقال تعالى قادحا اذ تصعدون ولا تلوون على احد
والرسول يدعوكم في اخريكم فاثابكم غما بغم وقوله تعالى في معنى ذلك ويوم
حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض
بما رحبت ثم وليتم مدبرين وقال تعالى مفصلا حتى اذا فشلتم وتنازعتم
في الامر وعصيتم من بعد ما اريكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم
من يريد الاخرة وفي القران من هذا كثير ونزوله لاسباب ذكرت في السير
والتفاسير فاللازم على من حرم ذكر الصحابة ان يحرم تلاوة القران ومعرفة
تنزيله وتاويله لئلا يحصل منه الاطلاع على عيب المعيب من الصحابة وفي
ذلك محو الاسلام ومحق الدين وهو من خلق الكافرين الثاني ان المتقدمين
من علماء الامة والمحدثين من اهل السير والتفاسير والتواريخ وكتب
الحديث ذكروا ما دار بين الصحابة من التشاجر والاختلاف والتخاصم
والقتال مجملا ومفصلا واثبتوه في مزبوراتهم وحققوه في مسفوراتهم
حتى البخاري ومسلم فانهما رويا كثيرا منه في الصحيحين ومن جملة ما ذكرا

اختلاف جماعة من الصحابة حين قال رسول الله في مرضه هلم اكتب
لكم كتابا لن تضلوا بعده وقال عمر ما قال واعترض على النبي فقال قوم من
الحاضرين قربوا اليه ليكتب وقال الاخرون القول ما قاله عمر فلما افاق
النبي قال قوموا عني فما ينبغي عند نبي تنازع رواه البخاري في مواضع من
كتابه والذين جاؤوا من بعدهم اكبوا على قراءة تلك الزبر ودراستها
ونسخها وحفظها وضبطها واجتهدوا في استماعها واسماعها وروايتها
ما روي فيها ولم ينكر احد منهم ذلك الى هذا الزمان ويحصل من هذا
اجماعهم على جواز ذكر اختلاف الصحابة وحكاية تخاصمهم وحروبهم
قبل الغزالي وبعده فهو مسبوق بالاجماع وملحوق به فيكون مخالفا للاجماع
ومخالف الاجماع مبتدع مريب الثالث ان الولاية في الله والعداوة في
الله واجبة مفروضة قال الله تعالى ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا
فان حزب الله هم الغالبون وقال الله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين
اولياء من دون المؤمنين الاية وقال جل وعلا لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم
الاية وصحبة الرسول وان كان فيها فضل عظيم وثواب جسيم لمن حفظ
ولم يضيع واستقام ولم ينحرف عن النهج القويم والصراط المستقيم
الا انها ليست موجبة للعصمة من الارتداد ولا من ارتكاب كبائر
الذنوب وقد ارتد عن الاسلام في عصر النبي جماعة معروفون
باعيانهم بعد صحبتهم للنبي من قريش وغيرهم منهم عبيد الله بن
جحش بن رئاب الاسدي اخو عبد الله بن جحش احد شهداء احد واخو
زينب بنت جحش ام المؤمنين زوجة النبي وامهم جميعا اميمة بنت

عبد المطلب وابو هم جحش حليف حرب بن امية بن عبد شمس ومنهم عبد الله
بن سعد بن ابى سرح والحويرث بن قرة ومقبس بن ابى ضبابة وغيرهم
فهدر النبىّ دمائهم فقتل بعضهم يوم فتح مكة ونجى بعض وقد
انبأنا الله عن قوم ارتد والم يسم باسمائهم فى قوله تعـ يحلفون بالله ما
قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا الآية
وهم من الصحابة لا يقال انهم من المنافقين لان المنافقين لم يسلموا فى
الباطن فيصح نسبتهم الى الكفر بعد الاسلام فعرفنا من صريح الآية ارتدادهم
ولم نعرف توبتهم وزنى قوم فرجموا وجلدوا وقذف آخرون فجلدوا وسرق
آخرون فقطعوا وكذبوا آخرون على النبىّ فقام خطيبا وقال فى خطبته
كثرت علىّ الكذابة او القالة فمن كذب علىّ متعمدا فليتبوء مقعده من
النار فاذا اتاكم الخبر عنى فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فاعملوا
به وما خالف فاضربوا به عرض الحايط وكل ذلك مثبت فى كتب الحديث
والتفاسير والسير واذا جاز صدور الارتداد وارتكاب الكبائر من بعض
الصحابة فى زمن النبىّ ولم تكن صحبتهم له مانعة من صدور المعاصى
منهم فجواز ذلك عليهم بعد ما فارقهم اقرب واولى لقلة المحاذرة
وقد اخبرنا الله عن جواز ذلك عليهم بعد النبىّ كما اخبرنا بوقوع ذلك
من بعضهم فى زمانه فقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين فالصحابة كغيرهم فى عدم العصمة
وجواز صدور الكبائر والارتداد بصريح القرآن وحكم من ارتد منهم
حكم غيرهم من المرتدين وكذا مرتكب الكبيرة ويدل على ذلك صريح

قوله تعـ ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم
وفى النار هم خالدون والخطاب للصحابة بالاصالة ولغيرهم بالتبع فهم اسوة
حال الامن غيرهم فى ذلك وقوله تعالى ان الذين يبايعونك تحت الشجرة انما
يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن
اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما وهذه شاملة لزمان النبىّ
وما بعده وفى قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم حكم فصل وقضاء عدل
فيما نقول من مساوات الصحابة لغيرهم فى دراك الفضل بالتقوى لا بمجرد
صحبة النبىّ وقد روى ابن ابى الحديد المعتزلى وهو حنفى المذهب
عن اصحابه المعتزلة فى اوائل شرح النهج ان اصحاب الجمل هالكون الا
عايشة وطلحة والزبير لانهم تابوا وان اصحاب الصفين من اهل الشام
كلهم هالكون وفى هؤلاء وهؤلاء من الصحابة كثير كما لا يخفى وروى ابن ابى
الحديد ايضا فى الشرح والقندوزى فى الينابيع وغيرهما عن الحسن البصرى
انه كان يقول اربع خصال كن فى معوية لو لم يكن فيه الا واحدة منهن
لكانت موبقة واثما كبيرا ادعاؤه الخلافة من غير مشورة واستخلافه
ابنه يزيد سكيرا بالخمر وادعاؤه زيادا انه اخوه وفى الحديث الولد للفراش
وللعاهر الحجر وقتله حجر بن عدى واصحابه فيا ويل له من حجر واصحاب حجر
انتهى فالواجب على المكلف العارف ان ينظر فى احوال الصحابة فمن علم منه
الاستقامة والاه ومن عرف منه فعل ما يوجب الارتداد عاداه لوجوب
الولاية والعداوة فى الله وما لا يتم الواجب المطلق الا به فهو واجب
فذكر اخبار الصحابة وتعرف احوالهم واجب فالغزالى حرم هذا الواجب
لقلة فطنته او لوسوسته والتواء سليقته الرابع قوله تعالى ان جائكم

ابن ابی الحدید
معتزلی حنفی المذهب
ص ٨ ایضا

(الغزالی)





فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين
فانه خطاب للصحابة بسبب نزوله كذب بعضهم فدلت الاية على امرين
الاول صدور الفسق من بعض الصحابة والكذب وجواز ذلك من بعض
يستلزم جواز الصدور من البعض الاخر لان سببه في الجميع واحد وهو
عدم العصمة والثاني وجوب التثبت عند خبر الفاسق من الصحابة فلا
يجوز المبادرة الى العمل به حتى ينظر فيه هل يوافق قطعيا او يخالفه نصا
او ظاهرا وعلى تقدير عدم الامرين فان كان مقتضاه ايجاب شئ او تحريمه
توقف عن الحكم ورد الخبر حذرا من الندم بعد تبين الكذب وهذا
محقق في الاصول فمفاد الاية ان خبر الفاسق من الصحابة كخبر الفاسق من
غيرهم لا يجوز قبوله وقد روى ابن ابي الحديد في الشرح عن ابي حنيفة
انه سئل عن روايات الصحابة فعد رجالا منهم وافتى بعدم قبول روايتهم
فيجب على الفقيه المتدين استقصاء البحث عن احوال الصحابة ليطلع
على الممدوح منهم فيقبل روايته ويعرف المجروح منهم فيرد خبره كما يجب
ذلك في غيرهم من الرواة لوجوب التثبت عند خبر الفاسق ولا يتم الا
بذلك وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وابو حامد دل بكلامه على
كون هذا الواجب محظورا واوجب على الفقيه ان يكون حمارا وايجابه
مخصوص بنفسه وبمن استدل بكلامه على مرامه فاحتفظ هذا وعه وما
يجب على الفقهاء معرفته لا يجب على العوام جهله فلا يجر على الواعظ ذكره
واما تلقي ائمة الدين الذي موه به على المستضعفين فمن كان منهم تلقى الاحاديث
عن ثقات الصحابة وخيارهم الذين عرفت عدالتهم وطهارتهم من دنس الكبائر
فامامته مقبولة ولا نقض علينا به ومن تلقى منهم الاخبار عن المرتدين والمفتونين

من الصحابة فامامته باطلة مردودة لتعويله على ما امر الله برده بنص الكتاب
وهذا مودى ما رواه الرجل مستدلا به على مدح الصحابة عن المشكوة عن ابن
مسعود من قوله من كان مستنا فليستن بمن قد مات فان الحي لا تؤمن عليه
الفتنة فان مضمونه النهي عن الاستنان بالاحياء من الصحابة لعدم امن
الفتنة وهو الضلال عليهم ولولا ان الصحابة عند انفسهم يجوز عليهم الضلال
وان الضال منهم لا يجوز الاقتداء ولا التعويل على خبره لم يكن للنهي عن
الاستنان بالحي منهم لخوف الفتنة عليه وجه اصلا فدليل الرجل عليه
لا له واما ما نسبه الى الشافعي من قوله تلك دماء طهر الله تعالى عنها ايدينا
فلنطهر عنها السنتنا فالظاهر ان هذا الكلام موضوع على الشافعي ومزور
عليه وعلى فرض صحته عنه فبعض ما ذكرناه في هدم بنيان الغزالي يتكفل
بقلع اساسه لانهما من واد واحد سبيل حاصلهما سبيل الامساك ولفظه لا
بحث عن احوال الصحابة وتزيد هنا وهو ايضا وجه خامس لرد لغو الغزالي
ان الراضي بالشيء كفاعله مثابا او معاقبا والمداهن كالفاعل او كالراضي
والشاك فيه كالواقف عن فعله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب
باليد واللسان قال الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا
بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله
والامر بالاصلاح والمقاتلة مستلزم للنهي عن السكوت والوقوف فان فات
وقت السيف والسنان لمقتضى الامر وتقادم عهده فما فات وقت اللسان
فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر يحصل بتصويب المصيب وتخطئة
المخطئ وهيهات هيهات ان يكون السكوت كافيا والساكت معذورا
تلك الاماني الكاذبة وهي بضايع النوكى وما قلناه لازم ما رواه الرجل من

قول النبي ص في خبر العرس بن عميرة ومن غاب عنها يعني الخطيئة فرضيها كان كمن شهدها وما رواه عن البخاري عن النعمان بن بشير عن النبي ص المداهن في حدود الله والواقع فيها مثل قوم استهموا سفينة فكان الذي في اسفلها يمر بالماء على الذين في اعلاها فيتاذون به فاخذ فاسا فجعل ينقر اسفل السفينة فاتوه فقالوا ما لك فقال تاذيتم بي ولابد لي من الماء فان اخذوا على يديه انجوه ونجوا انفسهم وان تركوه اهلكوا انفسهم والمداهنة السكوت عن انكار المنكر مراعاة لمصالح الدنيا فلا فرق فيها بين الحضور والغيبة لانها بمنزلة الرضا ولا فرق فيه بين الحالين كما سمعت فيا عجبا لهؤلاء القوم يستدلون بالاحاديث على ما يشتهون ويتركون دلالتها على ما لا يريدون جهلا او تجاهلا وانى لنور محمد ومعرفة دلالة الادلة فانه كما قيل وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس واما ما ورده من الاخبار في مدح الصحابة والعمدة منها اثنان احدهما عن المشكوة عن عبد الله بن معقل قال قال النبي ص الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي ومن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان ياخذه وثانيهما عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه فالجواب عنه من وجوه الاول ان هذه الاحاديث مما اختص الخصم بروايته فلا تقوم به له علينا الحجة الثاني انها اخبار احاد عارض عمومها عموم القران فان الله عز وجل يقول من يعمل سوءا يجز به ويقول فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد امر النبي ص برد ما خالف القران كما سبق في حديث كثرت على الكذابة من قوله فاذا اتاكم

الخبر عني فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فاعملوا به وما خالف فاضربوا به عرض الحائط وتخصيص الايات بتلك الروايات فتخصص بغير الصحابة ليس باولى من تخصيصها بالايات فتخصص تلك الروايات بمن لم يعمل من الصحابة سوءا ولا شرا بل هذا اولى لوجوه ثلاثة الاول العلم اليقيني بانهم مكلفون وفائدة التكليف مجازاة المحسن باحسانه والمسيء على اسائته و بدون ذلك تنتفي فائدة التكليف الثاني ان رفع المؤاخذة عنهم يستلزم اغرائهم بالقبيح وارتكاب الحرام فيكثر منهم الفساد ويعظم الخطب وهو مناف لحكمة الحكيم القادر الثالث قول النبي ص لو عصيت لهويت ولا يجوز ان يؤاخذ النبي ص بالمعصية لو صدرت منه ولا يؤاخذ بها الصحابي اذا فعلها فيكون الصحابي اعظم عند الله قدرا واجل شانا من النبي ص فان هذا مما يرده العقل والشرع فبطل عموم تلك الاخبار فبطل احتجاجه بها على مطلبه الثالث من وجوه الجواب معارضتها الاخبار كثيرة صحيحة عند القوم شهيرة دالة على ارتداد جماعة من الصحابة وهلاكهم يوم القيمة نورد منها هيهنا بعضا ففي الجمع بين الصحيحين للحميدي من المتفق عليه عن انس بن مالك قال ان النبي ص قال ليردن على الحوض رجال ممن صاحبني حتى اذا رأيتهم ورفعوا الى رؤسهم اختلجوا فلاقولن اي رب اصحابي اصحابي فليقالن انك لا تدري ما احدثوا بعدك وفيه من المتفق عليه عن ابن عباس قال ان النبي ص قال وانه سيجاء برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك الى ان قال فيقال لي انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم وفيه من المتفق عليه عن سهل بن سعد ليردن على اقوام اعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم

وعن النعمان بن ابی العباس عن ابیسعید فی تتمة هٰذا الخبر فاقول سحقا
فسحقا لمن بدّل بعدي وفی جامع العلوم لقدوة الحفّاظ ابیعبد الله محمد بن
معمر عن ابیّ بن کعب قال والله مازالت هٰذه الامّة مکبوبة علی وجهها منذ
قبض رسول الله وفی ینابیع المودّة قال والاحادیث الواردة فی دفع بعض
الاصحاب عن الحوض کثیرة تسعة منها فی مسلم وثمانیة منها فی البخاري وایضا
فی الترمذی والنسائي وابن ماجة موجود وفی المشکاة حدیثان انتهی
وهٰذه الاحادیث اقویٰ سندا ودلالة للاجماع علیها من الفرق وموافقتها
لظاهر القرآن فترجح علی ما استدل به نور محمّد من الاخبار لانّ ترجیح
الاقویٰ عند التعارض لازم واذا تنزّلنا عن هٰذا قلنا الواجب تخصیص
تلك الاخبار بهٰذه الاحادیث لان تلك عامة وهٰذه خاصة فنحمل اخبار
المدح علی من لم ینحرف عن طریق الهدیٰ واستقام علی الطریقة المثلیٰ جمعا
بین الادلّة کما اشرنا الیه فی الوجه الثانی وقد ورد هٰذا الجمع عن مولانا
الرّضاء ففی الینابیع عن عیون الاخبار سئل الرّضاع عن حدیث اصحابی
کالنجوم بایّهم اقتدیتم اهتدیتم فقال هٰذا حدیث صحیح لکن یرید من لم
یبدل بعده ولم یغیر لانّه صلعم قال لیذادن رجال من اصحابی یوم القیٰمة
عن حوضی کما تذاد غرائب الابل عن الماء فاقول یارب انهم اصحابی اصحابی
فیقال انك لاتدری ما احدثوا بعدك فیؤخذ بهم ذات الشمال فاقول
بعدًا لهم وسحقًا لهم وبهٰذا بطل احتجاج الرّجل علینا بتلك الاخبار فیما
اراد واخطأ فیما افاد ولم یبلغ المراد ولعلم ان قولهم صلعم فی هٰذه الاحادیث
انك لاتدري ما احدثوا بعدك لاینافی ما قدمناه من بلوغ خبر العباد
الیه لان المراد هنا الدّرایة بالمشاهدة ای انك لم تشاهد ما احدثوا

بعدك وهی اخص من مطلق العلم والا فکیف لایدری صلعم وهو الآن
یخبر بما سیقع بعد علی التفصیل فهو عالم بحقیقة الحال بلا اشکال
واما مضمون قوله انّه بعد قتل عثمان وعلیؑ والحسینؑ ظهرت فتن
کبیرة وقع فیها طوائف الباغین والخارجین والمارقین والناکثین و
الناصبین والرافضین فغلط لانّ هٰذه الطوایف وجدت قبل مقتل
امیر المؤمنین ع فالرفضة محبّوه وانصاره والناصبون الباغون هم
مقاتلوه فی الصفین والناکثون هم مقاتلوه فی البصرة وهم اصحاب الجمل
وقد صحّ عن النبیؐ انّ فیکم من یقاتل علی تأویل القرآن کما قاتلت انا
علی تنزیله وقال انه علی وصحّ عن ابی ایوب الانصاری انه قال انّ رسول الله عهد
الینا ان نقاتل مع علیؑ الناکثین والقاسطین والمارقین والاخبار فی هٰذا
کثیرة وعلیك بالتأمل والتدبر والتبصر والتفکر فان السائر علی غیر طریق
لایزیده کثرة السیر الا بعدا نسأل الله الهدایة والتوفیق لما یحبّ ویرضیٰ بجاه
نبیّنا وآله الکرام وهنا وقف القلم عن الجریٰ فی میدان الرد علی ذلك الرجل
المفتون والبایع المغبون واقتصرنا فی کل مقام علی بعض ما ینبغی ان یقال
فیه تقلیلا للفظ مع حصول الافادة فخیر الکلام ما قلّ ودلّ ولو اطلقنا
عنان القلم فی الجولان لطال القول فی هٰذا الشأن ومع هٰذا الاقتصار
والاقتصاد فقد جئنا انشاء الله تعالیٰ بما فیه غنیة للطالب وبغیة
للراغب ولم اقصر فی النصیحة لاخوانی المؤمنین ولم آل الجهد فی ارشاد
المسترشدین فاندفع لوم اللائمین وعذل العاذلین وجحود الجاهدین
وارتفعت شبهات المشبهین وزالت تمویهات المموهین وتبین الغث
من السمین والهجان من الهجین واشرقت شموس الموحّدین وابتهجت

رياض الموالين لامير المؤمنين واولاده الغرّ الميامين وقد كمل تحرير هذه
الرسالة وتحبيرها يوم السبت سابع عشر من شهر رجب المرجب سنة ١٣٠٥
من الهجرة النبويّة على مهاجرها واله الطاهرين وصحبه الاكرمين افضل
الصّلوة والسّلام والحمدُ لله ربّ العالمين

يقول جامع هذه الرّسالة الاقلّ عليّ بن عبد الله البحراني
قد امعنت النظر في هذه النسخة واصلحت ما فيها من الغلط الّا ما
زاغ عنه البصر فهي الان موافقة ومطابقة للنسخة الاصليّة الّتي
هي بخطّي فليكن عليها الاعتماد من اراد الاخذ منها والتعويل على ما
فيها انشاء الله تعالى حرّرته بيدي والحمد لله حقّ حمده و
صلى الله على محمّد النبيّ واله الطاهرين

صورة خطّ المصنّف دام ظلّه العالي بعض النسخ السابقة على هذه المطبوعة المغلوطة شيئاً ما

وقد رحيٰ بطبعه لطف ربّه الخفيّ والجليّ اقلّ
ابناء العلماء الحاج شيخ على
المحلّاتي الحايري
في يوم الخميس سابع والعشرين من
شهر جادي الثانية بقلم الجاني ميرزا
ابو الحسن الحايري عفى عنه
سنة ١٣٠٤

ذكر بهاء الملّة والدين في [الكشكول] أنّ أباه حسين بن
عبد الصمد الحارثي وجد في مسجد الكوفة فصّ عقيق مكتوب
عليه: أنا درٌّ من السماء نثروني يوم تزويج والد السبطين
كنتُ أصفى من اللُّجين بياضا صبغتني دماء نحر الحسين
ووجدنا في نهر تستر صخرةً صغيرةً صفراءَ أخرجها
الحفّارون من تحت الأرض وعليها المكتوب بخطّ من
لونها: بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلّا الله محمّد
رسول الله عليّ وليّ الله لمّا قُتل الحسين بن علي
ابن أبي طالب بأرض كربلا كتب دمه على أرض حصباء
وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

كذا في اوائل كتاب زهر الربيع
للعلّامة البارع السيّد نعمة الله
الجزائري التستري قدّس سرّه



[illegible]